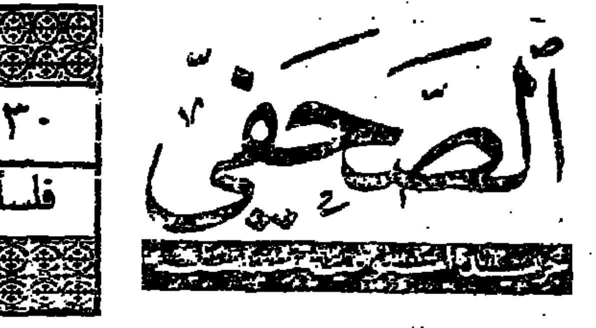


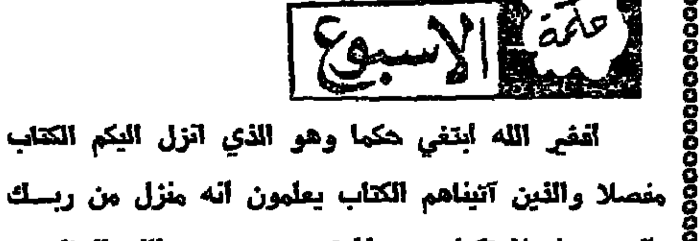




صاحب الامتياز ضيف الله الحمود العدد٢٢٥ السنة الرابعة الاحد ٣ــ١ــ٧٦

في هذا العدد

الافتتاحية ، والتعليق والشعر الاجتماعي ، والسياسي . . انطباعات ، وخواطـــر العيد . . جرش مدينــة « رومانية » . ومن قاموس العشائر ، واعرف بلابك ايها القارىء الكريم !!



افغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربـك بالحـق فـلا تكونن من الممترين ــ صدق الله العظيم

الواقع العربي الحزين والامال الضائعة . . . ؟!

بكل معاني الاسى والحزن وبكل مشاعر المرارة مهمـــا كتبت او تحدثت عنه فهــو حصيلة عبــث العابثيــن ، وانتهازيــة المنتفعــيـن ، والاعتداء على الديموقراطيــة والحكم الشوروي وتسلـــط جماعات الحزبية ، والاغراض الشخصيــة ، والعنعنـــات الطائفية ، والمناورات الاقليمية فتتت الجهود ، وشتت الافكار ، ونزلت بأمة العرب منـــازل الضياع والهوان وهي علـــى حالها من التخاذل ، والانقسام في متاهات كراسي الحكام ، ومناصــب القادة ، والقــاب المترعمين . . متاهات الفتن الداخليـــــة ، والمشاكـــل الجانبيـــة المفتعلة يفتعلها الذين هم بالذات ، او بالوساطة . . مباشرة ، او غير مباشرة . .

بشعور او لا شعور عمـــلاء العدو يطبقون خططه ، وينفذون اوامره كيف لا والفســـــاد المستشري في دنيا العرب ، واللاابالـيــة وحياة الدعـــة والترف واستساغة الانحرافات والمخالفات الدستوريـــــة والقانونية ، والاخلاقيـــــة من اسباب هذا الذي يجري في وطننا الكبـــير ينام ابناؤه على خطر الصهيونية ويستفيقــون على مخـــططات الـــدول الاستعماريـــة وهم لا يبدون حراكا لا هذا الذي يفعلونـــه بعضهم بالبعــض الاخر تقتيلا وتجويعا وتشريدا ، وتدمـــيرا كالذي نراه في لبنان والعرب كأنهم يتفرجون والا لما تأخروا عن الوساطـــة المجدية الفاصلة توقــف كل ذي حد عند حده ولبنان بلد العرب جميعـــا

ومن واجبهم ان يتدخلوا لاصلاح ذات وبين واسدال الستـــار الى النكبـــة المفزعة الاليمـــة التي هدت سد كيانه .

وقوضــت من اركانه ، ويا ضيعـــة الامال والاماني التي كنا نعلقها علـــى قادتـــنا ، ومسؤولينا في ظروف حرجة

وفي حال نحن احوج ما نكــون فيه الى حرب الصهيونيـــين والقضاء على افكهم وعدوانهم لا الى حرب بعضنا بعضا على

الارض اللبنانية التي تسيــل الدماء فيها انهارا شاكية الـــى الله تعالـــى عبــث المتزعمين ، وتسلط الانتهازيين .

لقاءات مفيدة ... ومشاكل عديدة

* لقاءات السيد رئيـــس الوزراء بالمسؤولين ، واسلوب حديثه في الندوات والاجتماعات المتتابعة ذات فائدة ، خاصـــة وانه يلاحـــظ وعيه لطبيعـــة المشاكل الراهنة ، واسبابها ، والكثير من وسائل معالجاتهـــا وحلولها ، واجتماعاتـــــه بالصحافيين ، ثم بالحكـــــام الاداريين ، ومن قبل اجتماعاته في اربد ، ومعان تعطي الفكرة الواضحـــة عن محاولاتــــه الهادفة الى دراسة ، ومتابعة الحلول المقترحة لحل مشاكـــل المياه ، والهواتــف ، وتحسين العمل الاداري ، املين ان لا يتوقـــف نشاطه بل يتكرر لعل انفراجا في العديد من الشؤون الداخلية يتم في عهده وهو ابن البلد الذي عايش امورها منذ الدراسة ، وفي ادوار عملـــه المختلفة ، واذا كانت الاسعار وارتفاعها ، والاحتكار وعبيده ، والمشاريـــع العمرانية وعبــث البعض بمواصفاتها ، وعطاءاتها . . . و « التلزيم » ومـــا ادراك ما التلزيم ، والنفقات الكماليـــة ، والاسفار غـــير الضروريـــة ، ومحروقـــات السيارات الحكومية التبذيرية ، وفواجـــع حركة السيـــر ، والنقـــل وتقاطـــع الطـــرق الرئيسيـــة ، والتبايــــن في الرواتب الوظائفية والتقاعدية والسرعة في « سلق » بعــض الانظمة والقوانين ، الرسمية ، ونفقات التنقلات الدبلوماسية ، وتأثيث المكاتب ، والسفارات الاردنيـــة ، والاحتياط لموســم الامطار القادمة وسيولـــها ، وفيضاناتها في المدن والمناطق القرويـــة ، وتوفير مـــواد البناء الضرورية . وعــرب بعض المعلمين الى الاقطـــار العربيـــة ، واحوال الموظفين المعيشيـــة ، ومشاريـــع اسكانهم ، وصندوق التقاعـــد للحسميات التقاعدية وضرورة تحويله الى مصرف يتـــدرج الى النمو والازدهار يقترض منه الموظفون بفوائد زهيـــدة ، وتتبعـــه دكاتهم التجاريـــة والاستهلاكية . ومراقبة انفاق القرطاسية ، والحفـــلات الحكومية . وكذلك عدم تسهيل الزيارات الصحفية « غــــير الصحفية » من الاقطار الاجنبية والعربيـــة لشـــم الهواء ، وتقصي الاخطاء والاغلاط ان وجدت وما يترتب على ذلــك من هدر مال وضياع وقـــت سدى ولاغراض شخصيـــة ، وشؤون الحـــج وموسمـــه القريـــب القادم والتسهيـــلات الضروريـــة ، والسياحة وما ادراك من السياحة ، وشؤونها الاصطيافية والاشتائية فـــي جبال عجلون . والبلقـــاء ، واوديـــة الاغوار ، والبحـــر الميت . والزارا ، وماعيـــن والفنادق والاستراحـــات السياحية ، وجرش وشؤونها كبلد اثرية ، وزراعة القمـــح الاهم وذات الاولوية بعـــد ان اصبحـــت الاراضي التي كانت مخصصـــة لها منذ خلقـــت البرية وكيـــف اصبحـــت قصورا ودورا حجرية حـــول عمان ، واربد ، والنعيمه ، وايدون ، والحصن ، وصويلح ووادي السير ، وناعور وكلها اراض سهليـــة زراعية للقمح والشعـــير والاذرة والخضار الصيفيـــة ، والمجالس البلدية ، والشركـــات الاستشاريـــة ، والطرق القرويـــة ، والزراعية وازمة اللحوم والتوســـع في الحمايـــة الصناعيـــة ، والتسويق الزراعي ومشكلته المزمنـــة ، الزمنية وينابيـــع ومصادر المياه فـــي لـــواء جبل عجلون والاستفادة منها في حلول مشاكـــل الميـــاه ، والاصطياف ، ومثلها ميـــاه « البحاث » ووادي الشتاء ، وراجـــب وهمة السيد رئيـــس الوزراء في التخطيـــط لهـــا وتنفيذها مع الطرق السياحية من « برقش » مرورا بـ اشتفينا ــ وقلعـــة الربض ، وعنجرة ، وساكـــب . فجرش ، فســـد الملك طلال ، فجلعاد ، وزي ، ومادبا ، ومكاور ، والموجـــب وقلعـــة الكرك ، فالطفيلة ، والشوبـــك ، والراجـــف حتى العقبـــة الميناء الداخليـــة ، وغيرها من امور بانتظـــــار المزيد من لقاءاتـــه ، ومجلس الوزراء نتمنى لو ان دولتـــه تباشـــر اسلوبا جديد في تلك اللقاءات فلا تقتصرها علـــى مراكز المحافظات بل في الالوية والاقضية ، والنواحي ، وحتى في القرى الكبيرة كالمـــــزار الشماليـــة ، والصريـــح ، وصما ، والطيبـــة ، وملكا ، وناعور ، ووادي السير ، ونيبان ، وصنفحة ، والشوبك والراجف ، وغيرها من القرى ثم في نواحي باديتنا من الديسة جنوبا الى ام السرب علـــى الحدود الاردنيـــة ــ السورية لمشاهدة الواقـــع ، والاستماع الى المطالب ، والاستزادة من المعلومات والمشاكـــل على الطبيعـــة ومناقشة الامور مع ذوي الامور ، مكررين الشكر للرئيـــس ، واملين منه المزيد ، والله الموفـــق !!

حديث الصحفي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد : فليس اشد حزنا في النفوس العربية من هذا الذي يعصرها وهي تسمع عن اخبار قتال الاخ لاخيـــه في لبـــنان قتالا لا هوادة ، ولا رحمة فيه يجسد الاحقاد ، ويزمن الضغائن ، ويتجـــه بالعرب هناك ليصبحوا اعرابا ، ثم ليمسوا وهم قد تدمر بنيانهم ، وانهار عمرانهم بايديهم لا بأيدي اعدائهم وهم اعداء انفسهم ، وحضارتهم يخربـــون بتلك الايدي بيوتهم ، ومزارعهم واقتصادهم ترضية لنزعات الاقليميـــة ، والطائفية ، والمصالح الذاتية التي هي من وراء كل ما حدث بالتحالف مع مؤامرات العدو المشتـــرك ــ الصهيونيـــة التي تعلنها حربا في لبنان العربي الدامي ولكن بغير رجالها ، وعصاباتها والاسلحة المكدســـة لـــديها في « ترسانة » الاراضي العربية المحتلة تعدها لغزوات توسعية ، وحروب قادمة مع العرب حين يشتد ضعفهم ، وتتكاثـــر انقساماتهم ، ويدخل الوهن الى قلوبهم فلا يصمدون امـــام عدوان مبيـــت قادم طال الوقت ، او قصر بانتظار ساعـــة الصفر هي مع الضعـــف العام في صفوف امتنا تسرب الى جهات عديدة فيها وهي ما تزال تبحـــث عن المزيد منه ليضحي مرضا عضالا لا يقوى معه احد على مواجهة الاخطار المداهمة تقتضي من نحن الصحافيين اصحاب الرسالة القومية ، والوطنيـــة والانسانية . . . نحن دعاة اليقظة والوحـــدة المنشودة ان نظل ندق نواقيس الاخطار ، وننبه الى مصائب البقاء على ما نحن عليه من اختلاف راي ، وسطحيـــة تخطيط ، وارتجال افكار وحلول منادين وباعلى اصواتنا ، ان يا بني قومنا كفى ، كفى . . كفى ما قد لقينا من اخطـــاء زعمائنا ، واغلاط مترعمينا ، ومساوئي قياداتنا ، وجهالـــة ساستنا ، ونزاع احزابنا والاستكانة الى هذا الواقع المرير بويلاتـــه وشروره ، وذله ، وتعاسته سيؤدي بنا حتما الى الكارثة التي هي حالة بنا اذا لم نستيقـــظ عـــلى الاحـــداث في لبنان وهي محزنـــة ومفجعة ، واسبابها واضحـــة ، والمطلوب عمل جماعي حاسم يحسمه الخلاف ، ويعود بلبنان الى الاتفاق والوئام قبل استفحال الامر وحينئذ لا تنفع ندامة ، ولا يجدي اقتـــراح حلول .

اعلان

تلفت وزارة المالية انتبـــاه المواطنين الكرام الذين لـــم يقوموا حتى الان بتسديد مـــاهو مطلوب منهم لحساب رخص التلفزيون (حسب الانـــذارات التي تسلموها من مفتشـــي رخص التلفزيون) ان يبادروا بتسديد ما هو مطلوب منهم الى مدراء المال والمحاسبين فـــي المحافظات والالوية والاقضية خلال مدة شهر حتى لا يعرضوا انفسهم للاجراءات القانونية .

اخبـــار . . واخبار . . .

* تروج الاشاعات القول بأن تعديلا وزاريا لا بد منه قريبا تقتضيـــه احتمـــالات انشاء وزارة جديدة للثقافة ، والشباب ، وضرورة تفـــرد وزيرين او اكثر بوزارات منضمة اعمالها الى وزارات اخـــرى الافضـــل تفرغ وزرائها بالنسبة لطبيعـــة مهامها ، كوزارتـــي الانشاء والتعمير ، والتموين . وترددت في هذا الصدد اسماء اساتذة من الجامعة الاردنية

* وعلى ضوء استقـــدام بعض السادة السفراء مـــن مراكزهم ، في الخارج ، الى المركز وقرار نقلهم السابـــق منذ حوالي شهر ، يتـــردد القول بأن تشكيلات اداريـــة واسعة لا بد منها . تتفـــق ورغبـــة الحكومة في محاولات اصلاحات في عدد من اجهزتها تجديدا للنشاط . وبحثا عـــن المناسب . والصالح والاصلح

* لقيت عودة الاستاذان القاضيان الحاج قاسم الناصر . وابراهيم حجازين الى سابـــق عملهمـــا في الجهاز القضائي ترحيبا حارا لدى مختلـــف الاوساط ، واذا اضفنا ذلـــك الى القرار الاسبـــق باسنـــاد منصـــب رئيـــس ديـــوان الموظفين الى القاضي النزيـــه عطاالله المجالـــي فتكـــون الوزارة . ومختلف الجهات التي اشتركـــت بتصويـــب الامور ، واعادة الحـــق الى ذويـــه مشكورة ، مع القول المأثور : العودة الى الصواب فضيلة ، مع اصدق التهاني لاخواننـــا المذكورين .

* رئيس بلدية ايدون الاستاذ محمد عبدالله الخصاونة تعين مديرا ماليا في جامعة اليرموك ، ومع ان اهالي القرية افتقدوه نشيطا ومؤسسا لبلديتـــهم فهو في مركزه الجديد مؤمـــل فيه ان يكون عند حسن الظن محافظا على كل فلس ، امينا لمسؤوليتـــه الهامة ، والجامعة المذكورة في طور تأسيسها ولا بد لها من موظفـــين اكفيـــاء امناء جديرين واعين ، مـــع تهانينا القلبيـــة

* سماحة الاستاذ محمـــد امين الشنقيطي مرتاح في الايام الاخيرة اذ تبين له ان الكثيرين ما زالوا اصدقاءه ، ومقدرين له سابـــق وحاضر خدماته ، وانه حيـــث كان يجد هناعرفان معارفـــه ، وخلوص مـــودة اخوانه ، وبانتظار جهوده في التسهيلات المرتقبة للحجاج الاردنيـــين فاننا نامل منـــه المزيد في هذا الموضوع الحيوي الهام الذي تتكرر الشكـــاوى حوله في كل موسم حـــج املين ان يكون لتعاونـــه مـــع وزارة الاوقاف هنا الاثر البعيد في ايجاد حلول لكـــل المشكلات المحتملة وما ذلك على همتـــه وخبرتـــه لكثير ، وكل عـــام وسماحتـــه بخير

* موضوع الحجاج الاتراك المارين بسورية ، والاردن كان بعض حديـــث صاحب جريدة « الصحفي » رئيس جمعيـــة رعاية شؤون الحـــج مـــع سماحة وزير الاوقاف السوري اثناء عطلة عيد الفطر المبارك ، ومهما يبعـــث على الارتياح ان سماحتـــه مدرك لطبيعـــة مشاكل اخوانـــنا الحجـــاج الاتراك . ويعمل حاليا علـــى تأسيـــس مركز تجمع او اكثر لهم على الحدود السورية ــ التركيـــة ، والاردنيـــة ــ السوريـــة ، جزاه الله خيرا .

* الرئيس في الامن العام السيد احمد عويدي العبادي عاكف على تاليف سلسلة من الابحاث والمواضيع الاجتماعية الاردنية جزاه الله عن بلـــده التوفيـــق ، ومع تهانينا اليه بحصولـــه علـــى شهـــادة « الماجستير » في الشـــؤون الاجتماعية فاننا نطلب منـــه المزيد من انتاجـــه على ضوء نجاحـــه في مسرحية « ابـــن عجلان » التـــي ذاع صيتها في الافاق .

* الاستاذ عبد الوهـــاب المجالي يؤمل منـــه وهو قادم الى رئاسة مجلس ادارة شركة الفوسفات ان يستانف جهوده ونشاطاته منها . . يؤمل منه ان يحل العديد من قضاياها ، وينجـــح في شؤون تسويـــق منتجاتها ، ويوفر القـــرش الواحد من موازنتها على الاهم وهي من اهم موارد الدخـــل القومـــي الاردني كثيرا ما قد اشتكـــى البعض من ســـوء التوفير والتدبيـــر في بعـــض مراحل تطوراتها ، ولا شك من انه يعي طبيعة عملها ، كمـــا يعي طبيعة الظروف والمتاعب التي تعاني منها الشركة فـــي خضم المنافســـة العالميـــة ، والتسويـــق ، وارتفاع تكاليف الشحن ، وعلى بركة الله .

* السيد معن ابو نوار امين العاصمة الجديد تنتظره قضايا كثيرة ، ومشاريـــع عديدة ، وصعوبات خلفها الارتجـــال احيانا ، وقصر النظر احيانـــا اخرى ، مع عدم الاحتيـــاط للمشاكـــل الطارئة كمشاكـــل المياه وخزاناتها ، والطـــرق وجسورها ، والرش بالمبيدات وملابساته ، غير ناسين اتساع المدينـــة ، وما يتطلب ذلك من اتساع الخدمات المطلوبـــة ، والخدمات الصحيـــة فـــي الطليعـــة متمنين له التوفيق .

اعرف بلادك

ايها القارىء الغيور

أم السماق . . .
ونعني هنا أم السماق — النعيمات — الواقعة الى الغرب من عمان لا أم السماق — العجارمة — الواقعة الى الجنوب من العاصمة والتي سبق وكتبنا عنها .

وأم السماق الاولى الواقعة ما بين طريق صويلح — وادي السير — ناعور ، وطريق صويلح — الجامعة الاردنية — عمان . اراضيها ذات طبيعة أقرب الى الوعرية بالنسبة لتوفر الطبقات الصخرية ؛




وبعض الهضاب المنتشرة في بعض أنحائها على مرتفعات تبلغ نسبة ارتفاعها عن سطح البحر في حدود ٩٥٠ مترا عن سطح البحر ، وهي اي اراضيها صالحة للزراعات المختلفة من حبوب ، وخضار واشجار مثمرة وغيرها ، واذا كان ارتفاع اثمان الاراضي في منطقتها قد صرف الكثيرين عن التشجير ، فان البعض اخذ بالعناية بزراعة الزيتون ، والكرمة ، ومنذ ان تأسس فيها المجلس القروي (١٩٦٠) والذي يحتمل تحويله الى مجلس بلدي خلال الايام القريبة القادمة ... منذ قيام مجلس البلدة والنشاط العمراني مستمر بحيث يؤمل ان تصبح أم السماق خلال العشر سنوات القادمة في أجمل مستوى عمراني ريفي، وفيها مدرستان اعداديتان للطالبات والطلاب ، في حين أن من طلاب البلدة من يدرس في مدارس وادي السير الواقعة الى الجنوب الغربي منها ، هذا وتقدر مساحة اراضيها الزراعية بحوالي عشرة الاف دونم تربة جيدة ، والمناخ ممتاز ، وليس فيها مياه ينابيع ؛ بل مياه للشرب من ابار الجمع .

في أم السماق شعبة بريد وهي الخدمة الحكومية الثانية بعد المدارس تذكر فالبلدة ليس فيها عيادة طبية ، ولا تصل اليها مياه وادي السير ، أو أزرق صويلح — الفحيص ،أو من مصدر المياه المسمى بمياه طريق ناعور والذي تشرف عليه سلطة المصادر الطبيعية يضاف الى ذلك أن التيار الكهربائي لا يصل اليها وكأنها ليست أقرب القرى الى عمان بل هي ضاحية من ضواحي العاصمة ؛ حملة الشهادات الجامعية ؛ والثانوية فيها قلة والخدمات الرئيسية من مياه، وكهرباء ، وعيادة صحية ما زالت في مهب الرياح بانتظار مشاعر المسؤولين ، وجهود المجلس البلدي القادم .

فيها اثار قديمة ؛ وتحيط بها أراضي خلدة من الشمال والشمال الشرقي ، ومن الجنوب أراضي وادي السير، ومن الغرب أراضي دابوق ، ومن الشرق أراضي منطقة امانة العاصمة .

يبلغ عدد سكانها حوالي ٣ الاف نسمة منهم من قد سكن عمان ؛ وصويلح ومعظمهم ان لم يكونوا كلهم من عشيرة « النعيم » المعروفة في جهات مختلفة من ديار سوريا الطبيعية ، وفروعها في أم السماق هي الموسى ، الربيع المطلق ، الشتيويون ؛ الغانم الحمدان ؛ والحيدر . وكلهم كما اشرنا ينتمون الى «النعيم» من اكبر واشهر العشائر العربية السورية يتواجد ابناؤها في جهات حمص ، وسلمية ؛ والباب ، ونبيح ، وجسر الشغور ؛ والرقة ، والقنيطرة ؛ والجوخدار وقطنا والجولان ؛ وحما ؛ وجبل سمعان السورية ، في حين يتواجد اخرون في شمالي فلسطين ، وبهذه التسمية تتواجد عشائر النعيم في سلطنة عمان ؛ وفي محافظة العاصمة الاردنية التي نكتب عن ضاحيتها الجميلة أم السماق وسكانها عشيرة النعيم ويشرف على ادارة هذه القرية عمرانيا مجلس قروي برئاسة الشيخ عواد الفرحان النعيمي وعضوية السادة مشاري النعيمي ، محمد العارف ، أحمد البزيع ، أحمد المجلي ؛ عبد الرزاق العلي ، وعلي الابراهيم وكلهم بنو عمومة وأقرباء متعاونين على الخير مع الصديق الشيخ عواد الفرحان الذي لا يدخر وسعا في سبيل خدمة بلدته وعشيرته ، مواطنا اردنيا مخلصا لوطنه ، وبارا بأمته جزاه الله خيرا ، وعلى ذكر « النعيم » في الاردن فان في محافظتي البلقاء ، ومعان ، والكرك من يتسمون بهذه التسمية والمتفق عليه انهم حيثما تواجدوا كانوا في الاصل قد تحدروا من ارومة واحدة ، وبالنسبة ل « نعيم » أم السماق يقال بأن أجدادهم كانوا قد قدموا اليها قبل اكثر من مايتي عام واستوطنوها وفي بعد اصبحوا في حلف العدوان وارتبطوا معهم بروابط المصاهرة حيث تزوج المرحوم ذياب العدوان بسيدة نعيمية كانت في حينه معروفة بوجاهتها ونسبها واسمها « شفا » فولدت الشيخ علي ، وحفيداها منه المرحومان سلطان باشا العدوان وسعود العدوان ، كما تزاوج اخرون فاصبحت الصلات قوية جدا، وما زالت .

واخيرا لا اخرا فلهذه البلدة واهلها الطيبين مستقبل زاهر بعون الله ، والصحفي الذي يرفع صوته مع اصوات ابنائها بانتظار تنفيذ مشاريع المياه ، والكهرباء فيها وتوسيع الطريق القروية اليها ، مع المزيد من الطرق الزراعية والقروية التي تربطها وبسهولة بمختلف المناطق المحيطة بها والقريبة منها . . . الصحفي هذا يتمنى للشيخ عواد الفرحان ومجلسه القروي — البلدي النجاح والتوفيق .

نعـي

ينعي معالي رئيس مجلس الادارة والمدير العام وموظفي مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية المرحوم جمعه عليان والد السيد يوسف جمعه عليان الموظف في ديوان المؤسسة للفقيد الرحمة ولذويه الصبر والسلوان

انا لله وانا اليه راجعون

من قاموس العشائر والعائلات الاردنية ـ الفلسطينية

عشيرة الوندبين

المعروفة في لواء مادبا ، والاصيلة في عروبتها وتقاليدها الكريمة ، ومن يذكر بلدة « ماعين » يتذكر شيم افراد هذه العشيرة ؛ وما قد قدمته الى المجتمع العربي في الاردن من خدمات جليلة ؛ والمرحوم الشيخ محمد أبو وندي يذكره مواطنوه ؛ والاردنيون عامة زعيما جوادا ، وشخصية كانت محببه الى القلوب بدماثة الخلق ؛ وقوة الشكيمة ؛ونبل الصفات والعادات توفي رحمه الله ليظل شقيقه الشيخ زيد أبو وندي على العهد رائدا للوندبين صادقا ؛ وفيا وشهما فاضلا يقوم على خدمة ماعين باخلاص ونشاط كرئيس لبلديتها تسير البلدة مع خدماته المبرورة قدما الى الامام بالتعاون مع زملائه اعضاء المجلس البلدي الذين يأملون لبلدتهم خلال العشر سنوات القادمة مزيدا من التطور العمراني ؛ والانتعاش الاقتصادي لا سيما وفي ماعين نهضة زراعية ملحوظة وهي ذات الاراضي الواسعة الشاسعة الصالحة لمختلف انواع الزراعات والحنطة في المقدمة ، وفي الاودية البستنة بمختلف انواع الاشجار والثمار مع وجود الينابيع والمياه المنتشرة فيها ، وهذه الاراضي تتصل بالبحر الميت في المنخفضين وفي المرتفع تتصل بأراضي مادبا ومساحتها حوالى ٣٠٠ الف دونم فيها المراعي ، والاراضي الاخرى التي ما زالت بحاجة الى الاستصلاح

وعودة الى عشيرة الوندبين وزعيمها الحالي الشيخ زيد ابو ندي نشير الى أنها قد تحدرت من اصلاب المرحوم الشيخ سعود الذي كان قد قدم من مصر الكنانة وفيها كان ينتمي الى « هنادى »القطر الشقيق ؛ مرورا بالحماسي في الديار الفلسطينية الذي تزوج ابنة شيخهم ، وفيما بعد اصبح وجيه تلك العشيرة ولكنه وبعد فترة من الوقت نزح الى ماعين حيث المناخ الجيد ، والموقع الممتاز بالقرب من حماماتها الشهيرة وكانت تسكن فيها جماعة من عشيرة البلاونة تنافسوا على البقاء فيها فكانت الغلبة للوندبين الذين ما زالوا فيها اهل زرع وضرع ووجاهة في منطقتهم هذه علما بان الوندبين قد تصاهروا مع عشيرة المجالي في الكرك ، وهم خؤولة المرحوم هزاع باشا المجالي رئيس الوزراء الاسبق ، كما قد ارتبطوا مع عشيرة الغنيمات في مادبا ، وقراها بروابط المصاهرة ، وغيرها من علاقات الجوار والتعاون على ما فيه خير البلاد والعباد . . .

وتواجد هذه العشيرة في البلدة المذكورة منذ حوالي — ٢٠٠ — سنة ، مع العورانة ؛ والحدادين الذين قدموا اليها بعد مجيء جدود عشيرة اللويندبين اخوة متحابين متعايشين بهدوء ، وسلام وكل همهم ان يرتفع شأن ماعين بالعلم ، وبالثقافة وبالرخاء الاقتصادي . . وعلى ذكر ماعين فانه عما يدعو الى السرور ان تكون في المقدمة بالنسبة لكثرة اعداد حملة الشهادات الجامعية والعلمية فيها . ولا باس ان نذكر هنا بان البلدة المنوه بها ذات ثانوية للذكور ؛ واعدادية للطالبات . وفيها مكتب بريد؛ وعيادة صحية ، وجمعية تعاونية ؛ ومركز أمومة وطفولة ؛ والطريق اليها من مادبا التي تبعد عنها حوالى ٨ كيلومترات وعلما بأن حمامات ماعين الشهيرة تبعد عن البلدة بحوالي ٣ كيلومترا والامل كبير في ان ينفذ مشروع اعمارها خلال سنوات قريبة وهي الموقع الممتاز للاشتاء ، وللتطبب والراحة والاستمتاع بمناظرها الخلابة السحرية .

وبهذه المناسبة فان ماعين تطالب بايصال التيار الكهربائي وبناء مجمع للدوائر الحكومية، وايصال المياه اليها لا سيما وهي تعتمد على — ابار الجمع — لبعد مياه الينابيع عنها في الاودية ، كما وتطالب بشبكة من الطرق الزراعية تسهل عملية التسويق الزراعي مع الامل في ان تدعم وزارة البلديات بلديتها وتمدها بالقروض طويلة الاجل لفتح شوارع جديدة ؛ وتزفيت الشوارع المحلية لبلدة ذات خمسة الاف نسمة على طريق سياحي

واخيرا لا اخرا فان بحث جغرافية وتاريخ ماعين يدخل في نطاق موضوع « اعرف بلادك » الذي يفرد له « الصحفي » صفحات خاصة، وكان بحثنا عن عشيرة اللويندبين التي جاء الاجداد وكما اشرنا من مصر ؛ الى فلسطين ؛ثم الى شرقي الاردن واشتهر منها المرحوم الشيخان علي ابو ندي وولده محمد ؛ وكان وما الكرم والجود من ميزة ابنائها جزاهم الله خير وتحية الى ماعين ، ورئيس بلديتها ؛ واعضائها وشبابها المثقف . وفي اعداد قادمة سنكتب عن عشائرها الاخرى مؤملين للجميع الهناء والاطمئنان .

نعـي

ينعي معالي رئيس مجلس الادارة والمدير العام وموظفي مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية المرحومه ابنة المهندس السيد شفيق ابو نجم مدير المشاريع في المؤسسة للفقيدة الرحمة ولذويها الصبر والسلوان

انا لله وانا اليه راجعون

مع المؤلفات
... عن مؤل...

ثلاث محادثات هاتفية جرت بين الكولونيل المتقاعد باروخ باركيف والرئيس عيدي أمين
... سنة ١٩٧٦

مع المؤلفات والمؤلفين بقلم وترجمة الاستاذ صياح الروسان

لمحة عن مؤلف كتاب : ٩٠ دقيقة في عينتيبي

صحفي معروف لدى المراسلين الحزبيين ، تعلم حركات الفدائيين في المستعمرات الفرنسية في افريقيا ؛ فيتنام ، وفي غينيا ، واثناء ثورة الماوماو . وازدادت معلوماته وتجاربه خلال الحرب العالمية الثانية ، حيث عمل قائدا لاحدى السفن في البحرية الملكية البريطانية . ومن ثم نقل كملحق في مكتب رئيس عمليات التنسيق السير وليم « ستيفنس» الرجل الذي كان يدعى (المقدام) وعنه الف « ستيفنسون » كتاب اسم (رجل يدعى المقدام) .

بدا علاقة هذا الصحفي الاسرائيلي في الحرب العالمية الثانية اذ عينه السير عضوا في اللجنة التي ساعدت على انشاء دولة اسرائيل . قبل حرب الايام الستة ١٩٦٧ علم ستيفنسون بأن هذه الحرب قد تبدأ في وقت قريب . وبعد تلك الحرب الف كتاب « اضرب يا صهيون »

في سنة ١٩٦٧ الف كتابا عن سلاح الجو الاسرائيلي ، واليوم يكتب عن حادث عنتيبي بالراي والعاطفة المشايعة للصهيونية

ثلاث محادثات هاتفية جرت بين الكولونيل المتقاعد باروخ بارليف والرئيس عيدي امين

يوم الاربعاء في ٣٠ حزيران سنة ١٩٧٦ وفي الساعة الثانية بعد الظهر

بارليف : الرئيس !

امين : من يتكلم ؟

بارليف : الكولونيل بارليف

امين : كيف حالك يا صديقي

بارليف : كيف حالك سيدي ؟

امين : انا مسرور جدا لسماع صوتك هذا اليوم .

بارليف : انا اتكلم من بيتي . انا سمعت ما حدث . هل تسمح لي برجاء

امين : تفضل انك صديقي الوفي

بارليف : انا يا صديقي وسيدي اعلم انك من رجال السلم الاولين ، كثيرون في انكلترا ، واميركا ، واوروبا يسيئون اليك بكتاباتهم وها قد سنحت لك الفرصة ان تثبت لهم انك من رجال السلام فاذا اطلقت سراح الرهائن سيسجل التاريخ اسمك كرجل عظيم يسعى دوما للسلام . لقد فكرت في الامر منذ الصباح عندما سمعت الخبر في الراديو

امين : لقد تكلمت كثيرا مع الفدائيين حتى انهم اطلقوا سراح ٤٧ فردا من الرهائن . ويظل في ايديهم ١٤٥. اسرائيليا ويهوديا والمجموع ٢٥٠ رهينة وقد سلموا الى ٤٧ الى السفير الفرنسي ومن المهم ان تستمع الى راديو اوغندا في الساعة الخامسة بعد الظهر

بارليف : وماذا بشأن الرهائن الاسرائيليين ؟

امين : الان احاط الفدائيون بالرهائن الباقين وينذرون بانه اذا لم تنفذ اسرائيل مطاليبهم فسوف الطائرة الفرنسية المخطوفة بمن فيها من الرهائن غدا في الساعة ١٢ ظهرا حسب توقيت جرينتيش . ولذا فاني انصح يا صديقي بان تخبر رابين — الجنرال رابين — رئيس الوزراء ، انا اعرفه جيدا ، هو صديقي ايضا ، وللجنرال دايان الذي اعرف كذلك انه صديقي ، مع انه ليس عضوا في الحكومة ، انصحهم جميعا ان تعمل كل ما باستطاعتها لنتمكن من الافراج عن جميع الرهائن حسب طلب الخاطفين .

انا ابذل كل جهدي لتامين راحتهم فقد زودتهم بالحصر والحرامات والمؤن وبالاسعافات الطبية . وواحد منهم طلب الاطباء نظرا لمرضه ان يغادر عنتيبي الى باريس . اعملوا كل ما يسهل مهمتي وانا تكلمت مع الرهائن الاسرائيليين وهم فرحون وقد سجلت اصواتهم في التلفزيون وطلبوا ان انقل رغبتهم الى اسرائيل .

بارليف : فخامة الرئيس انت سيد بلدك وان بيدك القوة الكافية والقدرة على خلاصهم من الاسر وبذا يكتب لك التاريخ بانك من العظماء .

امين : اريد ان تعلم جيدا بانك صديقي وقد قلت هذا للصحفي الاميركي بان الكولونيل بارليف هو صديقي الحميم ، انا مشتاق لرؤيتك لاني اعرفك جيدا انا على استعداد للوساطة لتامين السلام بين العرب واسرائيل . قل لحكومتك هذا . واطلب مني ما تريد . لتكن موافقة اسرائيل على طلبات الفدائيين بوساطة فرنسا .

بارليف : هل تستطيع يا فخامة الرئيس بوقف تنفيذ تهديدهم ؟

امين : استطيع ذلك اذا اعلنت حكومتك قبولها لتلبية الطلبات . هم يطلبونني الان وفي الساعة الخامسة سيصدرون قرارهم النهائي وعليكم استجابة الطلبات بالسرعة الممكنة والا قتل جميع الرهائن على حكومتك عمل كل شيء مستطاع .

بارليف : فخامة الرئيس : اتذكر وصية امك قبل وفاتها بأن تساعد اسرائيل في الاراضي المقدسة ؟ اذا اردت ان يسجل اسمك في التاريخ مع العظماء والقديسين وتحوز على جائزة نوبل للسلام فأطلق سراح الرهائن . هذه فرصتك العظيمة ، اتاحها الله لك لتبرهن لجميع الناس بأنك امين وعظيم .

امين : كيف انت وكيف حال زوجتك ؟

بارليف : كلنا بصحة وعافية . هل تريدني ان ازورك في بلدك ؟

امين : ابتهج جدا اذا رايتك

بارليف : هل تستطيع ايقافهم عن قتل الرهائن حتى اصل الى بلدك ؟

امين : هل تلح على حكومتك ان تسرع في اجابة الطلبات ؟

بارليف : حسنا يا سيدي ! سأتصل بك بعدئذ .

امين : يمكنك طلبي متى تريد ، ان انتظر ، انا اكلمك من المطار ، لم استطع النوم خلال ثلاثة ايام ، انا اتوق جدا الى خلاص هؤلاء الناس .

يوم الاربعاء ٣٠ حزيران الساعة ١١٫٠٥ قبل الظهر

بارليف : لقد نقلت الى حكومتي نصيحتك خلال صديق لي فاجابني ان الحكومة تقبل النصيحة ومن خلال الحكومة الفرنسية كما طلبت . انا الان افتش عن طريقة اصل بها الى بلدك .

امين : اذا اتيت ستجد نفسك في بيتك لانك صديقي الحميم وسوف لا ينالك اي سوء

بارليف : انا اثق بك واعتمد على الله ليس غيركما

امين : ابنتي تهديكم التحية

بارليف : شكرا يا فخامة الرئيس حتى اجد الطريقة التي توصلني اليك ارجو ان تتمكن من ان لا ينال احد من الرهائن اي سوء

امين : انا الان مع قائد الفريق الخاطف . لقد كنت اتكلم مع رفقائه والان جاء القائد واكد لي انه لن يغير قراره اذا لم تصل اليه الاوامر قبل العاشرة قبل الظهر توقيت يوغندا للتغيير .

بارليف : فخامة الرئيس : انا اعمل جهدي للوصول اليكم . وقد اكون ذا فائدة لكم عندما اسمع الخبر للتغيير على الراديو . اني اكبر عيدي امين لا ازال اؤمن بان فرصة عمل الشيء الكبير قد حانت ارجو اوقف هذه المجزرة . انا احاول السفر او اقترح عليك حلا اخر

امين : لكن الخاطفين قد نقلوا ١٤٥ يهوديا وانهم يباشرون بلحاطتهم بمتفجرات شديد توطئة لنسفهم لذلك عجلوا بالجواب

بارليف : انا شخص غير حكومي ، تذكر ملم . انا تعودت ان اقدم اليك نصائح جيدة لا رديئة . اذا حدث اي سوء للرهائن فسوف تلام انت اذا اخلصتهم فسوف تكون من القديسين . ما الموقف الان ؟

امين : لقد رفضوا ، يقولون انهم سينسفون الرهائن والجنود اليوغنديين معهم

بارليف : فهمت . اعتقد ان ليس لديهم من المتفجرات ما يكفي . كيف نقلوا معهم مثل هذه الكميات الكبيرة . ارجو ان اجلب انتباهكم الى ان سيقتلون النساء والاطفال والرجال كما فعلوا . اعتقد انك اذا هوجمت فسوف لا تسكت وتعطى الفرصة للمهاجم ان يقتلك . ليس من السهل على حكومتي ان تفرج عن سفاحين . انا اتكلم معك كجندي . لا تقبل ابدا اطلاق سراح القتلة . ليس من السهل قبول مثل هذا الموقف . انا اعرف انك رئيس الدولة ولن تسمح لغيرك ان يتخذ قرارات .

امين : اوافقك على كل ما قلت . ولكن المسألة معقدة ولا سيما و (ت.ن.ت) المتفجرات يحيط بالرهائن حتى ويغطي اجسادهم

بارليف : سيدي . يومان او ثلاثة لاصل الى بلدك واكون مفيدا لك . اعمل لايقاف المذبحة يومين اخرين .

امين : رفضوا وقالوا ان ساعة الصفر ستكون غدا ظهرا . لم ينتظروا وقالوا انهم سينسفون انفسهم مع الرهائن . . لقد هيأوا كل شيء وايديهم على الازرار لنسف كل شيء حتى انفسهم .

بارليف : اين الرهائن ؟ هل هم بالفندق ؟ اين ينامون ؟

امين : انهم في البناية القديمة في طرف المطار لاننا بنينا بناء جديدا . وليس حولهم اي طائرات . لانهم طلبوا الينا ابعاد جميع الطائرات القريبة من البناية . لقد لغموا كل شيء لقد جلبوا المتفجرات من الطائرة التي جاءوا فيها بصناديق ولربما كان اهمال من السلطات اليونانية في تفتيش تلك الصناديق .

بارليف : اين الطائرة الفرنسية ؟

امين : قريبة منى . بها بضعة رجال منهم يضعون المتفجرات بها . اذا استطعت ان تقنع حكومتك بالافراج عمن تقول انهم قتلة فسوف تخلصون ارواح ٢٠٠ نفس . قالوا انهم سيقتلونهم جميعا . وسيداون بنفس الطائرة الفرنسية، سيقتلون كل انسان قريب من المتفجرات ثم قالوا انهم سينسفون كل شيء اذا ما راوا اية طائرة تطير فوق مطار عنتيبي ، يريدون المحاورة بواسطة فرنسا . قلت لهم ان لي اصدقاء في اسرائيل مثلك ودايان حتى رئيس الحكومة الذي استطيع المحادثة معهم ولكنهم رفضوا الا مع الحكومة الفرنسية

بارليف : تذكر يا فخامة الرئيس بان الله اعطاك فرصة عظيمة لتكون عظيما

امين : قل لحكومتك لتضغط على الحكومة الكينية ان تفرج عن المسجونين عندها والا جاء دورها . قال قائد المنظمة ان انقل اليك هذا الخبر بان كينيا سوف تستجيب كافة المسؤولين وسوف نضرب بشدة اذا لم تستجب الى طلباتنا .

بارليف : حسنا . يا سيدي سابذل كل جهدي ولكن غير حكومي . انا ارى فرصة عظيمة لك ليسجل التاريخ اسمك بفخر كقديس وساعمل ما استطعت الى ذلك من سبيل .

امين : قل لحكومتك اني انتظر ان تمطيك مركزا هاما في الحكومة .

بارليف : شكرا ، وعم مساء يا فخامة الرئيس

يوم الخميس ١ تموز سنة ١٩٧٦ وقبل انتهاء مدة الانذار

امين : قل لحكومتك رسميا بان الخاطفين سوف يعلنون في الساعة ١١ قبل الظهر . هذا هو الجواب الوحيد الذي تلقيته من الخاطفين . من الخير الانتظار حتى تسمعوا اعلانهم .

بارليف : اتستطيع ان تعلمني اخر الاخبار وما هي اهم النقاط ؟

امين : انت تعرف ان ما اتكلم به معك هو سر لان صوتي سوف يسجل في (صوت اميركا)

بارليف : هل تقدر على ايقافهم عن العمل حتى مجيئي اليكم . انا احمل اليك اقتراحات بناءة

امين : اتصل بي بعد ان تسمع بيانهم

بارليف : ارجو اعلامي كيف وصلت النجدة الى الخاطفين فيما بعد في اوغندا ؟ لقد كانوا ستة فقط بالطائرة والان قد يكون وصل عددهم الى ٢٠ كيف دخلوا اوغندا ؟

امين : لقد كانوا جميعا بالطائرة وهم من جميع اقطار العالم لم يأت اليهم اي احد من خارج اوغندا . لقد جربت ان افرق الرهائن ولكن الخاطفين ابوا الا حشدهم في البناية . . لقد نفذ صبري وبذلت اقصى ما استطيع وان حكومتك ستكون المسؤولة الوحيدة عن موت الرهائن جميعا .

بارليف : حكومتي تعمل المستحيل لارسالي اليك ومعي اقتراحات جديدة واكرر ان عليك ان تنتهز هذه الفرصة التي من الله عليك بها ليسجل اسمك في التاريخ . لا تصغ الى اقوالهم لمجرد انهم يجلسون بجانبك ويسردون لك روايات ليقنعوك انهم على صواب في فعلتهم .

امين : انا لا اتاثر باقوالهم . انا اقرر بنفسي ما اريد وانا باذل اقصى الجهد للافراج عن الاسرائيليين وجميع الرهائن لا حاجة لك للمجيء الى اوغندا . اذا كان لديك امر هام انقله لي . وانتظر على الهاتف لتقول لي رأيك بعد سماعك بيان الخاطفين . عليك ان تقدر موقفي ولا تقل لي اني ضالع مع الخاطفين . لكن موقفي خطير جدا وعليك ان تفهم كما ان على العالم ان تفهمه ايضا

بارليف : اعرف ثلاثة امور عنك انك جندي عظيم ، وانك اوغندي وطني ، وانك مؤمن بالله ولذا اعتقد انك سوف تستطيع خلاص الارواح من الهلاك .

لا يستطيع احد ان يأمرك . تستطيع تقديم خدمات جلى الى وطنك وشعبك كما يسدد اله خطاك . المنظمة الفلسطينية ليس لها الحق بان تقوم بهذه الاعمال في بلدك .

امين : لقد احاطوا الرهائن والبناية بالمتفجرات . وارواح جميع الرهائن بايديهم ، ما الذي استطيع ان افعله ؟

بارليف : تقول لهم انهم ضيوف في بلدك وانهم يسيئون اليها اذا قاموا بفعل غير مسؤول . لو كانوا في اسرائيل

البقية ص ٤

مع المؤلفات ـــ بقية

لعملنا على اطلاق سراح الرهائن وقد فعلنا . لم تستطع المنظمات ان تفوز بعمل من هذا القبيل في اسرائيل لاننا لن نسمح لهم . العالم سوف لا يصدق بان جيشك غير قادر على تصفية ١٠ او اكثر من الخاطفين . كيف تريد ان يصدق العالم بان الفلسطينيين يفعلون ما يشاءون في اوغندا وجيش لا يستطيع ايقافهم .

امين : انت تقول بانهم فشلوا في كل عمل في اسرائيل وتحرضني على قتل الخاطفين .

بارليف : انت تحميهم . هم يعيشون في اوغندا بسلام وفي الفنادق انت صديق للفلسطينيين وللعرب لذا يجب ان يسببوا لك مثل هذا الاحراج والضرر ، يجب ان يعرفوا جيدا انهم في اوغندا وعليهم ان لا يجلبوا لها الضرر ، يجب ان يراعوا مصالحك مثلما يراعون مصالحهم .

اعتقد انهم سوف لا يسيئون الى حكومة المارشال عيدي امين وانهم سوف يؤجلون ساعة الصفر .

امين : يجب ان تعرف انهم لا يعيشون كانهم في فندق . انهم يعيشون مع رهائنهم واذا اتخذنا اية خطوة فاننا سوف تعرض حياة الرهائن الى الموت . وكذلك حياتهم . . هم ليسوا ضيوفي . انا اعترف باني صديق لهم . اريد سلاما في فلسطين . هي مسؤولية حكومتك وعليك ان لا تماشي السياسة الصهيونية واعمالها .

يوم الاحد في ٤ تموز سنة ١٩٧٦ بعد ان انهى جيش اسرائيل عملية الصاعقة وكان امين لم يعرف بالغارة بعد

بارليف : سيدي الرئيس . اقدم شكري على تعاونك فشكرا، شكرا

امين : تعرف اني لم انجح

بارليف : اشكرك على تعاونك . ماذا ؟ المعاونة لم تنجح ، لماذا ؟

امين : هل عملت اي شيء على الاطلاق

بارليف : اني اقدم لك الشكر فقط

امين : هل فعلت شيئا لتشكرني عليه ؟

بارليف : هذه رغبتي فقط

امين : ماذا حدث ؟

بارليف : ماذا حدث ؟

امين : نعم

بارليف : لا اعرف

امين : الا تستطيع اعلامي ؟

بارليف : لا . لا اعرف . انما اردت ان اقدم لك شكري على تعاونك

امين : هل تستطيع اعلامي بالمقترحات التي قلت لي عنها ؟

بارليف : لقد قال لي صديقي في الحكومة الاسرائيلية بانها تقدم اليك الشكر على تعاونك . لا ادري ماذا يعنى بذلك ! وانا اعتقد انك تعرف

امين : لا ادري لانني وصلت الان على عجل من مؤتمر موريشس .

بارليف : آه

امين : ارجو ان تحلوا القضية قبل انتهاء مدة الانذار غدا صباحا

بارليف : انا اعلم جيدا يا سيدي . اشكرك على تعاونك ربما اتصلت بك غدا صباحا . هل تريد ان اتصل غدا بك صباحا ؟

امين نعم

بارليف : حسنا ! شكرا يا سيدي ، الى اللقاء .

المارشال عيدي امين
ومنظمة التحرير الفلسطينية
الفصل ١١

جاء في الفصل الحادي عشر من كتاب (تسعون دقيقة في عينتيبي) لمؤلفه المستر وليم ستيفنسون ما ترجمته

جاء زائر من نيروبي يوم الاربعاء في ٣٠ حزيران سنة ١٩٧٦ هو رئيس جريدة

الغينية ومن الذين يثق بهم الرئيس جوموكينياتا . وكان احد اعضاء منظمة الكيكويو . هذا الزائر هو الصحفي جورج جيتي الذي وصل اسرائيل من طهران كضيف على الحكومة الاسرائيلية . وهو عليم باحوال اوغندا تحت حكم الرئيس عيدي امين مما يسهل مهمة الصحفي . ومنها علم اتفاق عيدي امين مع منظمة التحرير الفلسطينية الامر الذي يخيف القادة الغينيين . مساعدة عيدي امين لرجال المنظمات الفلسطينية بدات قبل وصول الطائرة الفرنسية المخطوفة الى عينتيبي . اذ وضع اكثر من ٣٠٠ عنصر من المنظمات لحراسته وهؤلاء قد تدربوا في ليبيا وقد انضم اليهم ست

وقد سلمهم البناية التي كان الاسرائيليون يشغلونها يوم كان في يوغندا في العاصمة كامبالا وحل العلم الفلسطيني نساء مسلحات بالمسدسات ومن قبيلة الرئيس عيدي امين. محل العلم الاسرائيلي .

ومنذ وعد الرئيس الليبي معمر القذافي بان يهب عيدي امين عشرة ملايين دولار بدا هذا الرئيس بالسماح للفدائيين لبناء معسكرات لهم في يوغندا ودعا بعضهم لحضور جلسة الوحدة الافريقية التي انعقدت في كامبالا في ٢٨ تموز سنة ١٩٧٥ وابعد من هذا سمح لهم بتدريب افراد الجيش اليوغندي على طائرات الميغ . فقال المارشال بقدر ما يكون التدريب صعبا بقدر ما يكون نجاح البعثة . واذاع راديو اوغندا في تشرين اول سنة ١٩٧٥ بان التدريب العسكري للطيارين الانتحاريين للفلسطينيين واليوغنديين قد بدا وان جميع رحلات الطيران المدني ممنوعة من التحليق فوق المنطقة التي بدا فيها التدريب . ثم يذكر كيف ان احد الفلسطينيين واسمه يوسف براغت الذي تدرب في الصين والجزائر والذي تحطمت طائرته بالاصطدام مع طائرتين زميلين ونقل جثمانه الى عمان حيث ووري التراب .

في نيسان ١٩٧٦ ، طلب الرئيس عيدي امين مساعدات اقتصادية من الدول العربية بوساطة جامعة الدول العربية التي رحبت بالطلب ولكن الوعد لم يتم مما جعله يعلن ان جميع اسس مشاكل يوغندا يرجع الى مساعدتنا للفلسطينيين مع ان قبل شهرين من هذا التصريح قال السيد ياسر عرفات ان مساعدة الفلسطينيين لاوغندا قد قوت قدرتها وزادت من استعدادها لتكون على استعداد لتحرير فلسطين وجنوب افريقيا من الصهيونيين واعوانهم . وطالما ان الطيارين الفلسطينيين يسكنون اوغندا عليهم ان يتدربوامع الطيارين الاوغنديين ليكونوا على اهبةالاستعداد لتلبية نداء التحرير وليس انتم فقط بل كل جيوش الدول التي يجب ان تحرر فلسطين وافريقيا .

كيف وصل عيدي امين لان يكون عدوا لدود لاسرائيل مع انها ساعدته ودربته وقوت جيشه حتى انه مدين بحيلته الى ضابط اسرائيلي اسمه زونيك شهام .

ففي سنة ١٩٦٥ كان زونيك شهام رئيس البعثة العسكرية الاسرائيلية في كلمبالا وكان عيدي امين رئيس اركان حرب الجيش اليوغندي. وفي احد الايام جاء يزور احدى الوحدات العسكرية ووضعت تحت تصرفه طائرة داكوتا يقودها وبعد ان انتهى من التفتيش غربي نهر النيل للوحدة التي تعسكر هناك وبينما هو في السماء للوجهة التي ينوي الحلول بها علم زونيك في كمبالا بان الضباط اليوغنديين الذين اصطفوا لاستقباله سوف يطلقون النار عليه .

عندها اصدر زونيك امره الى قائد الطائرة (داكوتا) والتي تحمل الرئيس عيدي امين بالعودة فورا الى كمبالا دون النزول الى الارض حيث كان المتامرين ينتظرون تنفيذ مؤامراتهم ، دون جدوى .

عيدي امين شكر زونيك بحرارة حتى أن رئيس الجمهورية اليوغندية انذاك قد استقبل زونيك في مكتبه لشكره ومدحه . وبعد سنوات ، ومن عزل امين الرئيس ادبوتى ، صعق زونيك من عمل امين وتساءل نفسه كيف سيكون موقف اوبوتي من نجاة امين من القتل لو تصدر انه سيكون ضحية لمن وقف الى جانبه عند الخطر ومدح الضابط الاسرائيلي الذي خلص امين من الموت .

عندما استقلت يوغندا زارها شمعون بيريز الذي صار فيما بعد وكيل وزارة الدفاع الاسرائيلية ورجاه مضيفه ان يعمل جهده لتدريب جيشه وسلاح جوه ، وبعد ان ترقى بيريز ، الى وزير خارجية اسرائيل سنة ١٩٦٣ وقع مع جولدامئير معاهدة عون وصداقة في كمبالا .

وصل شاهام الى يوغندا كرئيس للجنة المفاوضات العسكرية والدفاع المشترك بين يوغندا واسرائيل وبعد جولة قصيرة بين وحدات الجيش الاوغندي وجد ان امامه الشيء الكثير للعمل . كان الجيش الاوغندي مؤلف من جنود ويتراوح عددهم بين ٧٠٠ الى ٨٠٠ جندي يقودهم جنرال انكليزي ويساعده ضباط انكليز . ولما قام ذلك الجيش بمناورة تأكد لزونيك والضباط الاسرائيلين الذين كانوا معه ان هذه المناورة لم تكن فعالة وان عليهم ان يوصلوا هذا الجيش الى ان يجعلوه جيشا محاربا حقيقيا .

بدا عملهم على نطاق ضيق وارسلوا بعض الضباط الى اسرائيل للتدريب فيها برا وجوا ونجحوا في مسعاهم حتى اقتنعوا الرئيس اوبوتي للطلب الى حكومة اسرائيل ان يقوم الخبراء الاسرائيليون بتدريب الشرطة الاوغندية الخاصة . . احضروا طائرات فوكاماجستا وداكوتا واسسوا قوة جوية بدأ من الصفر الى تأسيس مدرسة فنية . وفي العيد الثاني لاستقلال اوغندا قامت ست طائرات فوكاماجستا جت باستعراض فوق سماء المحتفلين يقودها طيارون اوغنديون مما نزع فكرة ان البريطانيين وحدهم هم الذين يمكنهم حماية استقلال افريقيا وتقويتها للدفاع عن نفسها . وتوثقت عرى الصداقة بين عيدي امين والضباط الذين وفدوا من تل ابيب لانهم عاملوه كانه احدهم . وزار اسرائيل عدة مرات وفي كل مرة يعود معجبا بنظام جيشها حتى ان مدحه لاسرائيل فاق كل حد .

وعندما وصلت قطع اول طائرة الى كمبالا وركبت بعضها مع بعض تطوع اول من يقودها وعاد من هذه الرحلة الجوية على اكثر حال من الفرح ونال وساما اسرائيليا وشارة طيران اسرائيلية .

ظلت هذه العلاقة الوطيدة حتى انه طلب الى الكولونيل شاهام ان تشترى اسرائيل او تساعد على بيع كميات الذهب الت يسرقت من الكونغو . رفضت اسرائيل مشاركت عيدي امين بهذا العرض ولكنها طلبت الى بعض مدراء البنوك الاسرائيلية لعرض بيع تلك الكميات دون تحمل اية مسؤولية او البحث عن مصدرها .

عندما رفضت اسرائيل طلب عيدي امين ان تساعده في مهاجمة جارته تنزانيا اشتد غضبه ومع ذلك فان وزير الخارجية الاسرائيلية يرى ان العلاقات متينة بين الدولتين لا يمكن انفصامها . ولكن الرئيس عيدي امين الذي لا يستقر على حال سحق تلك العلاقات . ففي ٢ شباط ١٩٧٢ صدر بلاغ رسمي عن اوغندا وليبيا قررا فيه مساندة المنظمات التحريرية ضد اسرائيل والصهيونية والاستعمار وتحرير الارض المحتلة من قبل اسرائيل وتحقيق الحقوق الفلسطينية في فلسطين وعودة المهاجرين الفلسطينيين الى ديارهم .

وفي مارس ١٩٧٢ خلال الايام القليلة التي سبقت خروج الاسرائيلين من اوغندا انتظر السفير الاسرائيلي مقابلة عيدي امين دون جدوى وعندما قابل وزير خارجية اوغندا اعلمه بان الرئيس لا يرغب في قطع العلاقات بين الدولتين وبعد ٢٤ ساعة فوجيء السفير بتلقي اعلان قطع العلاقات .

في منتصف دزينات من العائلات الاسرائيلية اجبروا على اخلاء مطار عينتيبي والعودة الى ديارهم وكان الرئيس لعب دور دكتور جيكل او مقرهايد . وهذه الاجراءات العنيفة شملت الانكليز وجميع البيض والعائلات الغربية .

الفصل السادس عشر

جاء في الفصل السادس عشر من كتاب ٩٠ دقيقة في عينتيبي ما يلي :

امتطى جميع النساء والرجال طائراتهم اليهرد كليس والبوينغ ٧٠٧ قبل الحصول على قرار مجلس الوزراء الاسرائيلي بالموافقة على قيام قافلة الصاعقة بالهجوم على عينتيبي واطلاق سراح المخطوفين . وكان قائد الرحلة هو دانشمرون وان الطيران الى عينتيبي سيستغرق سبع ساعات . كانت المعلومات لديهم ان عشرة فدائيين وان ثمانية الى مائة جندي اوغندي يحرسون المخطوفين . ولكن الخطر الاكيد والذي كانوا يخافونه هو امكانية وجود الفام ومتفجرات في المطار الذي يقصدونه والبناية التي يحتجز بها المخطوفون . وكان في المقدمة طائرة بوينغ ٧٠٧ عليها علامات (العال) ومسجلة كرحلة مدنية على ظهرها قائد سلاح الجو الاسرائيلي بني بيلد واركان حربه بيكوتيل ادم . سارت الطائرة في المجال الجوي العالمي فوق البحر الاحمر حتى جيبوتي ثم بحيرة نيفاشا وحطت في نيروبي .

لم تصادف الطائرة اية عقبات اذانها رحلة مدنية بالظاهر وان الذي استطاع ان يرى ما في داخل الطائرة يرى طيارين مدنيين وركاب مدنيين ولكن معظم حمولتها بضاعة مرسلة الى قيادة سلاح الجو الاسرائيلي في تل ابيب . والقائد كان متخفيا باسم سيدني كوهين تاجر فراء من جنوب افريقيا وحطت الطائرة حيث كانت جميع طائرات (العال) تحط في مطار نيروبي فتدفع الرسوم المقررة والجمارك وما شاكل ذلك وتمرس كالعادة من قبل الجنود الغينيين . وكان قائد البوليس الغيني ليونيل ديفس من رجال غينيا القلائل الذين يعلمون بسر هذه الطائرة .

جاءت طائرة ثانية من نفس الطراز وعوملت كالاولى . وكان عليها بعض الاطبار والمرضات سجلوا بانهم جاءوا لعلاج الجرحى . تزودت الطائرتان بالوقود دون اثارة اي انتباه . أرسلت اشارة الوصول بسلام الى تل ابيب حيث قدم البرقية مردخان بن ادى رئيس مجلس ادارة شركة طيران (العال) الى رئاسة الاركان . بن ادى تسمر في مكتبه طيلة الاسبوع .

اصدرت الاوامر الى هذا الاسطول الجوي في الساعة ٣٫٣٠ بعد الظهر وكان مؤلفا من اربعة طائرات هيروكليس وفيها المقاتلون الاسرائيليونفطارت فوق شرم الشيخ حيث وصلت اليهم الاشارة : تحركوا : ومنذ تلك اللحظة سكت اللاسلكي العسكري وسارت الطائرات بهدوء بعد ان تموهت بانها طائرات مدنية وفي الطريق الجوي العالمي . واتبع الطيارون الاصول المتبع بالطيران المدني وكانت التقمية صعبة جدا للمتفحصين ولكن الرؤية على الرادار لم تثر اي انتباه .

وعندما تخطو المجال الجوي الاسرائيلي بدلوا اتجاههم وراوا على سطح البحر الاحمر بعض السفن المصنوعة في روسيا ولكنها تحت قيادة قباطين عرب . فسارت الطائرات على مستوى سطح البحر خوف اكتشافهم بوساطة الرادارات الموجودة في السفن . قال احد الطيارين قربنا من اديس ابابا ولكنا لم نستطع الهبوط في مطارها خوفا من ان يقوم الحراس الحبشيون باطلاق النار علينا . وفي الظلام وصلنا الى نيروبي وواصلنا طيراننا الخطر الى عينتيبي ونزل علو الطيران حتى ٣٠٠٠ قدم فوق بحيرة فكتوريا .

عندما اقترينا من عينتيبي كانت الاضطرابات الريحية شديدة تحتاج الى انتباه وحذر شديدين . كانت كل طائرة تطير مستقلة مستعينة بالالات الالكترونية والليل ظلام دامس ولا سيما فوق بحيرة فكتوريا .

شعر احد الاطباء (من مواليد افريقيا) بمغص والم والجو عاصف وقال انه لم يصدق ان عمل في ظروف قتالية والكل متشوق لخلاص المخطوفين حتى لا يتعرضوا الى الموت . فلخذ رفقاءه يزجون النكته اثر الاخرى ولكنه كان يبتسم ابتسامة المريض .

البقية ص ٥

مع المؤلفات ـ بقية

طبيب اخر اسمه انكلفيكز كان لديه تجارب كافية في ظروف قتالية في بئر السبع ، وتل همشمار . وكان هذا من مواليد فرنسا معنوياته قوية اكثر من رفيقه . قسم فريق الاطباء الى قسمين . عشرة منهم ليعتنوا بالمخطوفين والباقون يلتصقون بالمهاجمين .

دان شامرون ويوني نيتاياهو كانوا يراقبون سير العملية وكانوا يسألون : كيف تسير الامور ؟ وذلك بين الحين والاخر . وبدأت ساعة الصفر وكان يوني اكثر من دان شامرون . . وقد صمم على ان لا يلوم احدا من المشتركين اذا لم يتقيد بالاجراءات الموضوعة لهذه العملية .

يوني من مواليد اميركا ويتصف بالمتناقضات وكان يقود النخبة الممتازة من الجنود وقد حارب في الجولان حيث جرح . الامر الذي دعا الى اخراجه من الجيش بسبب انه عطله من جراء الجرح ثلاثين بالمئة فعاد الى اميركا حيث والديه .

وزير الدفاع الاسرائيلي بيرس كان ينظر اليه بصورة خاصة ورعاه حينما دخل مستشفى هارفارد بأميركا لمعالجة ذراعه . والاطباء في وولتريد تمكنوا من ان يصبح قادرا على فتح كفه وتحريك اصابعه .

شفي الالم ولكنه لم يقدر على الاستفادة التامة من يده ومع ان فنيا كان في حالة عطل ٣٠ بالمئة الا انه عاد وانخرط في فرقة الكومندو الاسرائيلية . ماذا تستطيع عمله قال اريين شارون بهذه اليد المشلولة ؟ استطيع حفظ وتسميع قصائد ناثان ال ترمان ـ احد ابرز شعراء اسرائيل . تقدم يا صديقي قال شارون . قبل شهرين من عملية العاصفة رقي يوني فاصبح قائدا لفرقة محاربة الفدائيين . .

الفصل السابع عشر والثامن عشر

حلقت الطائرتان بوينغ ٧٠٧ فوق بحيرة فكتوريا بعد تزويدهما بالوقود من مطار نيروبي لمشاهدة العملية في مطار عينتيبي بالرادار وبدأ قائد الطيران الاسرائيلي بني بيلديراقب العملية وينقل حوادثها الى تل ابيب . وفي تل ابيب اجتمع وزير الدفاع شمعون بيريز ووزير النقل جاد يعقوبي واركان حرب الجيش الاسرائيلي في غرفة العمليات يتلقون الانباء اولا بأول وبعد ١٥ دقيقة اي في ١١٫٠٥ سمعوا صوت اطلاق النار .

في بناء قرب من مطار عينتيبي كان المخطوفون ينتظرون طيلة ستة ايام في قلق شديد وحراسهم كانوا يجلسون على كراسي مريحة . وفي تلك اللحظة كان دور المراة والرجل الالمانيين . وكان الطبيب المصري يتكلم مع فايز عبدالرحيم جابر رئيس فريق الخاطفين . كثيرون من المخطوفين كانوا يعانون من الاسهال والماء في براميل الماء قد نفذ وقام الجنود اليوغنديين بنقل الماء في تنكات وعلوا براميل فوق السقوف

يوم السبت في ٣ تموز سنة ١٩٧٦ معظم الاسرى كانوا مرضى بالاسهال والتقيؤ سوى الصائمين من المسيحيين الذين لا يأكلون اللحوم نقلت الطائرة المخطوفة الى قرب المبنى الذي يسكنه الاسرى وفي الساعة ٤٫٤٥ بعد الظهر جاء عيدي امين بلباسه العسكري وشارة المظليين الاسرائيلية على صدره فأعلن انه عاد فورا من موريشيس حيث عقد مؤتمر الاتحاد الافريقي وانه عمل اقصى الجهد لتخليص الاسرى وحفظ ارواحهم . ان حكومة اسرائيل هي التي يجب ان تلام لانها لم تستجب الى مطالب الخاطفين . هذه كانت اخر مرة راي المخطوفين الاب الاكبر عيدي امين الذي قال لهم ان حكومتكم تقامر بارواحكم واني احذركم . يا فخامة المارشال الرئيس قالت احدى الاسرائيليات فقاطعها بشدة بل لقبي « هو المارشال الدكتور الرئيس عيدي امين الاب الاكبر » الحراس كانوا الالمانيان في المدخل ، واثنان من الفدائيين ومنهما فايز عبد الرحيم جابر في القاعة ، عبداللطيف يحرس قرنة ، جايل ناجي الارجم في قرنة ثانية وكان هذا مسؤولا عن الفدائيين في اميركا الشمالية ويساعد كارلوس ـ الذئب ـ المعروف في محاولة قتل رئيس شركة ماركوس وسبنسر المدعو ادوارد سيف في لندن .

ركب يوني ومعه تسعة من رجال سيارات المرسيدس السوداء وساروا خلف البناية وقد صبغوا وجوههم بالسواد ، ايديهم ومسدساتهم كانت سوداء تشبه حرس الرئيس عيدي امين . ولكنهم لم يحملوا معهم دمية تشبه الرئيس الاوغندي لانه كان في عينتيبي ومن المحتمل ان يصادفهم وهنا يكمن الخطر انقسمت الطائرات التي حطت الى قسمين اثنتان على المطار القديم واثنتان تحطان فوق المطار الجديد .

كانت سرعة الطائرات ١٨٠ ميلا وبعد سبع ساعات وصلت مطار عينتيبي اي في الوقت الذي حدد لها . وكانت التعليمات تقول اذا اضيء المطار حال وصول الطائرات اليه فمعنى هذا ان المهاجمين قد وقعوا في شرك الموت . كانت الطائرات قد حطت فوق البحيرة ومنها خرجت الى الارض ثم اخذ المهاجمون اماكنهم للاستعداد للهجوم . وبعد التأكد من انه لا شرك منصوب لهم .

نزل الجنرال دان شامرون ومعه مندوب شركة العال وركض لدرجة ان الجنرال كأنه لم يكن الذي كان بجانبه نظرا لسرعة الجنرال . وتفرق المهاجمون لمواجهة الفدائيين . اما ركاب السيارات المرسيدس فقد هاجموا الحراس وقتلوهم مع المراقبين وكانت المسدسات من كاتمات الصوت : يوني ورجاله كان مطليين بالسواد لدرجة ان الجنود اليوغنديين لم يتعرفوا عليهم . اطفئت الانوار ولدهشة المهاجمين راوا ان الابواب قد فتحت وسهلت لهم طريق الهجوم . اما انا الذي الكاتب فقد اعطيت لنا التعليمات ان ندمر جميع الطائرات الروسية الصنع بعد ان نتأكد بأن كل واحد قد عاد الى قاعدته ولقد سمع صوت الانفجار الذين كانوا على الرادارات في تل ابيب على بعد ٢٥٠٠ ميل . اما قائد سلاح الجو الاسرائيلي بيلد كان يرى المعركة ولم يعد بحاجة الى تقارير من طائرات الهيركليس . سارت الامور كما خطط لها لدرجة ان قائد السلاح الجوي الاسرائيلي قال (لم تكن هناك معجزة) انها عملية خطط لها .

احس الالماني بالخطر فتحفز له ولكن رصاص المهاجمين ارداه قتيلا وبعد جزء من الدقيقة قتلت المراة الالمانية . دخلوا المبنى واعطوا الاوامر باللغة العبرية ان انبطحوا ارضا . فايز عبد الرحيم جابر وعبد اللطيف كانوا بالبهو والاثنان كانت لهم الفرصة ليطلقوا النار على المهاجمين واحد بالكلاشنكوف والاخر بالمسدس . عرف المهاجمون مصدر الرصاص وصبوا عليه سيلا من الرصاص . واحدة من المخطوفين لها ابنه تقتل ولعل القاتل كان فايز جابر الذي قتل هو نفسه ليزيث حداد احدى الاسيرات اصيبت بقطع المورتر ودفقت عليها عايده بردشوفيش وقد حمتها من الموت . اما زوجها يوسف حداد فقال انه وضع كرسيا فوق راسه ولما ارادت الالمانية تتلقى صحت بها انا اسرائيلي فجاءتها الرصاصة من المهاجمين فاردتها فورا وهكذا نجوت . اما الصغير ديفدس فقال لم تكن نعرف ان المهاجمين هم جنود اسرائيليون ورأيت بعد ان انبطحنا ارض والدي يغطي اخي ليحميه وامي ضمتني تحتها لتحميني . وهكذا رأيت الكثير من الاباء والامهات تحمي اولادهم بالانبطاح فوقهم . بقي اطلاق الرصاص داخل البهو دقيقة و ٤٥ ثانية . وبدأ التفتيش عن الفدائيين الذين لا يزالون احياء فوجدوا اثنين في دورة المياه فقتلوهما . اما جايل ناجي ارجام صديق وديع حداد فكان في احدى قرن البناية وهكذا تم عددهم بسبعة قتلى من الفدائيين .

أسرع الاطباء المتمرسين في الحروب الى داخل البناية ليقدموا خدماتهم ـن يقاي ـ

ليقدموا خدماتهم (وقال رئيس اطباء الجيش الاسرائيلي فيما بعد بأننا قد دربنا الاطباء على ان يقوموا بواجبهم اثناء المعارك) وقد اخرجوا خمسة جرحى مدنيين واربعة جنود جرحى ايضا من مكان المعركة الى طائرات الهيركليس قام الجنود المهاجمون بالاستيلاء على برج المراقبة ولم يكن جرحه كبيرا . فقام مساعده دان شامرون بالقيادة مكان يوني . كانت الطائرات محروسه من قبل الجنود الاسرائيليين ثلاثة لكل طائره . وجيء بالاسرى الى الطائرات وعندها راوا السنة اللهب تصعد من الطائرات الروسية الصنع الموجوده بالمطار والتي فجرها الاسرائيليون . الطريق من كامبالا الى عنتيبي كانت محروسه خوف مجيء الامدادات من هناك . وكان مقر الرئيس عيدي امين يبعد اقل من ميل عن مطار عنتيبي ومحاط بحراسه كثيفه من الجنود اليوغنديين العملية بدأت بعد دقيقة واحدة من منتصف الليل حسب توقيت يوغندا التي تسبق ساعة واحدة توقيت اسرائيل . بدأ المطر ينزل كرذاذ وكان الرئيس عيدي امين يغط في نومه ولم يعرف اي شيء عن العملية حتى اللحظة التي غادرت فيها الطائرات المغيرة ومع المهاجمين جميع الاسرى وربما ثلاثة من الفدائيين لان الذين قتلوا كانوا سبعة فقط اذ كان الثلاثة الاخرون في كامبالا او بعيدين عن المعركة ففروا دون ان يصيبهم مكروه جاء في الفصل ٢١

استيقظ عيدي امين في الثانية والدقيقة العشرين ـ حسب توقيت اوغندا ـ على رنين الهاتف اللاسلكي وعلى الخط الثاني كان ـ بارليف ـ من تل ابيب

(قل لحكومتك ا نتقبل شروط المختطفين) قال الاب الاكبر نعم أجاب بارليف

(لا حاجة لمباحثات اكثر) قال عيدي امين

(نشكركم على كل ما فعلتم) قال بارليف (لا شيء) قال عيدي امين

في الساعة الخامسة تغير الموقف اذ كان عيدي امين هو الذي طلب صديقه بارليف وبصوت مبحوح قال : ماذا فعلتم بي ؟ لماذا قتلتم جنودي بعد كل ما فعلته للاسرائيليين اذ احسنت معاملتهم وزودتهم بالحرامات ، والحصر وكنت انتظر الجزاء فكان قتل جنودي ! ويقول بارليف يظهر ان امين لم يعرف ماذا حدث في عنتيبي

(قتلو جنودي) قال امين

من قتلهم ؟ هل المخطوفين يحملون اسلحة . قال بارليف

(المخطوفون لم يقتلوا جنودي ولكن طائرات قدمت وقتلتهم) قال امين

طائرات لم اسمع خبر وجود طائرات . انت ايقظتني من نومي ، انا في بيتي ، ولم اعلم شيئا قال بارليف ثم اردف يقول هل تريد ان تكلم زوجتي نواما التي يعرفها امين جيدا!

لم يرغب الرئيس بمحادثتها بل ابد لها ولاطفالها تحياته .

ليس كسياسي محترف بل كجندي اعترف بأن العملية كانت جيدة وفدائييكم كانوا ممتازين .

هكذا انهى حديثه الرئيس عيدي امين مع بارليف المعروف لدى العرب جميعا والذي يعمل الان بقالا .

الاب الاكبر اعاد الكرة هاتفيا الى صديقه بارليف يطلب ان تزوده اسرائيل بقطع غيار لان بعض مدافعه وعدده الحربية ليست بحالة جيدة وان روسيا قد اغضبها تدمير طائرات ميج ١٧ و ٢١ . وان التعويض الذي ستعطيه روسيا سوف يكون بتعليمات شديدة لحماية الطائرات .

قال الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي بأن روسيا قد رصدت ٢٠ مليون دولار في افريقيا والبلدان العربية في السنوات الاخيرة وعليها ان تختار بين الرئيس عيدي امين السريع التقلب وبين المنظمات الفدائية لضمان تلك الملايين . ان عملية عنتيبي قد ازعجت المنظمات الفلسطينية والله يعلم ما هو رد الفعل الذي اصاب عيدي امين .

لما كانت الطائرات تعود بالمخطوفين الى اسرائيل اتصل الرئيس عيدي امين مع يوري دان في تل ابيب ـ انا احمل على ذراعي جثمان احد الجنود الذين قتلهم رجالك وانا اعتقد انكم جازيتموني بالشر مقابل الخير الذي عملته لكم ـ هذا ما قاله امين الى المؤلف . اعلنت وكالات الانباء ان ثلاث طائرات مجهولة الهوية هبطت في عينتيبي ونشرت الموت والدمار قبل اقلاعها من المطار وقال الناطق العسكري ـ ان المخطوفين تحرروا من عينتيبي بفضل الجيش الاسرائيلي ـ ومع ذلك فان عيدي امين يعلم الشيء القليل عما حدث تلك الليلة وظهر كأن البساط قد شد من تحت قدميه وبعد محاولات عديدة من قبل يوري دان ليستطيع ان يكلم الرئيس واخيرا اجابه امين : ـ انا اتكلم من المطار . انا احصي عدد القتلى الذين قتلوا في الليلة الماضية ـ . كان صوته يوحي للسامع بأنه كان الحامي للمخطوفين الذين كانوا ضحية بريئة للمكر الاسرائيلي وانكر انه ضالع مع الفدائيين الفلسطينيين . قال امين : ـ اني كنت انوي العمل على اطلاق سراح الاسرائيليين ولذا جئت مبكرا من مؤتمر القمة الافريقي في موريشس .

والان اصبحت النتائج في يدي . ان طائرات الهيركليس قد دخلت الى مطار عينتيبي وامتنع جنودي من اطلاق النار عليها مع انهم كانوا يستطيعون اسقاطها ـ دامت المكالمة الهاتفية ثلاثين دقيقة .

س : لماذا كان جنودك في المطار ؟ هل كان المخطوفين اسرى لديهم ؟ وليس اسرى لدى الفلسطينيين

ج : المخطوفون لم يكونوا في ايدي الجيش الاوغندي . بل كانوا في ايدي الفلسطينيين . لو كان رجالي يريدون الحرب لحاربوا ولكنهم قتلوا غيلة ومكرا . كان جنودي بعيدين عن المكان الذي حجز فيه المخطوفون حوالي ٢٠٠ يارده . سلوا جنودكم عن هذا عندما يعودون .

س : هل تريد زيارة اسرائيل لتوضيح هذا الموقف واصلاح ذات البين بين الدولتين ؟

ج : لماذا انا افعل هذا ؟ ليس لدي اي سبب لهذه الزيارة كل شيء واضح . كنت رحيما بالاسرائيليين المخطوفين . انا اساعد كل من يعمل للسلام . واسف انكم قتلتم الابرياء من جنودي .

س : لماذا اذن سمحت للقراصنة ان يعيثوا فسادا في في بلدكم طيلة الاسبوع الماضي .

ج : البارحة فقط تكلمت مع السكرتير العام للامم المتحدة اعلمه اني تلقيت رسالة من الطائرة بانها لم يبق لديها من الوقود لا يكفي الا لربع ساعة فقط ولذا سمحت لها بالنزول في عينتيبي وبعد انشغلت في المحاولات الكثيرة لاطلاق سراح المخطوفين . ثم تابع قوله ـ بعد ان سمعت حشرجة صوته كانه يبكي ـ رعيناهم جيدا . زودناهم بالطعام وبأدوات النظافة وحرسناهم كي نتمكن من تبديلهم بالسجناء الذين طلب الخاطفون اطلاق سراحهم وبدلا من ان تتقدموا الي الشكر قتلتم ابناء شعبي ثم اردف قائلا :

الله مع الساعين الى السلام . وهو جل جلاله اراد موت جندي هذا اليوم . عملكم هذا سيء جدا . انا اجمع جثث الضحايا . انا اريد السلام كغيري من الناس . نحن لا نريد الحرب وقتل الابرياء لاننا كلنا ابناء الله . انا اعمل على نشر السلام بينكم وبين الفلسطينيين .

س : لماذا تتعاون مع الفلسطينيين حتى انك سمحت لطياريهم ان يقودوا طائراتك الميج .

ج : انا لا اتعاون مع الفلسطينيين خاطفوا الطائرات ليسوا كلهم فلسطينيون . بل هناك الالمانيون والفرنسيون وغيرهم . ليس صحيحا ان بعض الفلسطينيين يقودون طائراتنا . وان طيارينا هم الذين يصطحبوهم بالطائرات .

س : كيف قتل اذن جنودك اذا لم يكونوا مع الفلسطينيين بالمطار .

ج : جنودي كانوا هناك ليحموا ارواح الاسرائيليين . انا حفظت ارواحهم واسالوهم عن ذلك عند وصولهم الى اسرائيل لقد كنت اريد لهم حياة سعيدة . انا قلت للكولونيل بارليف ـ الذي تكلمت معه الان بالهاتف ـ لو كان جنودي اطلقوا النار لكانوا قد قتلوا الجنود الاسرائيليين . لكنا لم نرد ان نحارب مع اننا نحارب عندما نريد . كل ما كنا نأمله هو حل هذه المشكلة . وانا شديد الاسف لما حصل . كان عملكم سيئا للغاية .

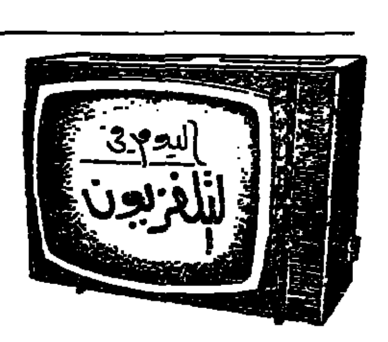
البقية ص ٦

في رأيهم . ؟!

جرش مدينة (رومانية)

« جرش » مركز اللـواء المسمى باسمها ، من الوية محافظة اربد ، ومن مدن الاردن منذ عرف بهذه التسمية والشهرة . وتقع الى الشمال من عمان ، والجنوب من اربد وتمربها الطريق الرئيسي الموصلة ما بين العاصمتين الاردنية والسورية ، وسكانها في القرنين الاخيرين من الشراكسة ، والعتوم ، والقواترة ، وبني مصطفى ، واشرق لبن ، والمولى ، والجوامدة ، وعقيل ، وبدران والخزاعي . والريموني ، والحداد ، وسبع العيش ، والبوريني ، وعلاوي ، وغيرهم وغيرهم من قرى ناحية المعراض ، ومن الاخوة الفلسطينيين ، والسوريين الذين استوطنوها لجمال موقعها ، وتوسطها في البلاد، وتوفر المياه فيها ، ومع المياه ثمار وخضروات ، ونشاط تجاري لا بأس به وهي وكما ذكرنا على طريق عام ، وحاضرة لواء تراه كثيرة ، وارضية الزراعية واسعة في بني حسن الى الشرق من المدينة ، وفي دير الليات ، وسوف ، وساكب ، ونحلة ، وريمون ، والكته وغيرها من بمناظرها الطبيعية ، وقراها الزراعية ، وكثرة ينابيعها قدم بعضهم مع اخواننا الشراكسة مبكرين ، ومع مطلع هذا القرن ونفي السوريين ، وقدم البعض الاخر بعد احداث ١٩٤٨ ، ١٩٦٧ في فلسطين ، ثم جاء اخرون من جهات مختلفة الى جرش فسكنوا فيها حيث اعتدال اسباب المعيشة ، وبساطة المجتمع ، وعدم الازدحام اذ ما زالت المدينة محدودة في انتشار عمرانها ، وما زال سكانها قليلين بالنسبة لعدد سكان المدن الاخرى في الديار الاردنية .

ولقد جئنا بهذا الموجز من التقدمة معلقين على ما هو منقوش ومكتوب على « مثلث حجري » لفت نظري منذ أيام وأنا مار بمدينة صويلح حيث العبارة القائلة : جرش مدينة رومانية !! فكيف ذلك يا اخي الذي امر بكتابة هذه الجملة للدعاية السياحية، أو للدعاية القومية وفي رأينا أنها ليست لاحديهما ولا لهما معا وهي بالنسبة الى الثانية «القومية» اساءة ، وبالنسبة للاولى « السياحية » شماتة وسخرية وازدراء، اذ كيف تكون جرش ومعظم ابنيتها ان لم تكن كلها عربية أردنية اسلامية وأصحابها حملة الجنسية الاردنية ، وأراضيها أميرية ، والملك فيها لساكنيها العرب توارثوه ابا عن أب وجدا عن جد وليس ل « الجمهورية الرومانية » علاقة بها من بعيد او قريب ، ولا هي ناحية من نواحي روما الايطالية وجرش « مدينة اردنية » ايها السادة العقلاء ، والدعاية للسياحة ليست بهذا الاسلوب . . . بهذا الصك كتبه من قد كتبه من المسؤولين وهو لا يبتعد بانظاره الى الامام ، ولا يفكر بالنتائج والعواقب ، ولا يسمع او يرى ما يقوله الاعداء ويكتبه خصوم العرب بمزاعمهم عن كون هذه البلدان ليست عربية بل رومانية تارة ، وفينيقية تارة اخرى ، وصليبية من دلائل الاخرى قلاع في علعال والشوبك ، والكرك ، ومن ادلتهم على الثانية خرائب صور ، وصيدا ، مثل ادلتهم الواهية عن الاولى الرومانية بهذه الخرائب ، والاطلال موجودة هنا ، وهناك في أصقاع عديدة من العالم كانت مع الكر والفر والتنقل والمرور العابر ، مع الغزو ، والاحتلال والحروب تنتهي صفاتها ووقائعها ومواطنتها وليست مواطنة بل اقامة مفروضة مؤقته بفعل الغزو الذي اشرنا اليه ، ولا يعني أن بعلبك ، وجرش وغيرهما من المدن الاثرية ظلتا على تبعيتهما ورعويتهما قبل مئات القرون مثلما لا يعني أن تونس ، وشرشال ما زالتا على الرعوية الاقدم فينيقية وهكذا الامر بالنسبة لقرى ومدن منتشرة هنا وهناك في اسيا ، واوروبا ، والشمال الافريقي مرت بها حروب ومر بها استيطان عابر مؤقت زال بزوال اسبابه وبقيت المدن والقرى والبلاد لاهلها الاصليين وسكانها المقيمين فيها مئات والات السنين تنتسب اليهم ، وينتسبون اليها ، ووجود اثر في قرية يكاد الزمن أن يطمسه هل هو أهم من عمران جديد بشموخه ، وروعة فنه ، وهل ستظل تلك القرية منسوبة الى من كانوا قد سنوا ذلك الاثر الدارس أم أن الصحيح هو انتسابها وولاءها للذين هم فيها عمروا مساجدها وأقاموا ماذنها ، وعبدوا شوارعها ، ومنذ البداية يزرعون أرضها ، ويستغلون خيراتها صديقتهم وأصدقاؤها ، وجرش ومتصرفها من متصرفي وزارة الداخلية الاردنية ، ومجلس بلديتها من أبنائها ... جرش « مدينة أردنية » لا رومانية ولا علاقة لها ب « بخارست » ولا ب « روما » واذا كان المتبع الاعلان عن الاماكن السياحية الاثرية فالكتابة من انواعها والوانها في هذا الصدد جرش ذات الاثار الهامة .. جرش المدينة السياحية الاثرية ... جرش مدينة الاثار القديمة الخالدة ، الشهيرة ، ولا يصعب على قلم موظف سياحي مثقف أن يجد الصيغة المناسبة بدلا من هذه اللوحة « الاشارة » الدعاية المحزنة المؤسفة كتبت بدون وعي لابعادها ، ولا تمعن بقوتها او ضعفها ، جمالها او قبحها صحتها أو غلطها ، ولعل الذي كتبها أو أمر بها كان طابعه الاستعجال مثل طابع الايحاء بالدعاء لمنتزه «دبين» اذ قال القائل ، وكتب الكاتب وخط يراع الخطاط « منتزه دبين القومي » وهل هناك منتزهات قومية ، وما تعني القومية هنا هل هي عنصرية طبقية ، وما دخل القومية والقوميين « العرب أو السوريين » بمنتزه دبين وهو مكان استراحة واصطياف للناس قاطبة ، وللزائرين عربا كانوا أم من اخواننا الاتراك أو اصدقائنا الاسبان والدعاية لهذا المنتزه تكون بعبارة جميلة مستساغة للسان الناطق وتعلم الكاتب ، وعلى مسمع السامع ... واخر موجز هذا التعليق — الانتقاد البناء ولله في خلقه شؤون !!



قنال — ٣ —

٥٫٠٠ القران الكريم ٥٫٤٠ حديث ديني ٥٫٥٠ كرتون ٦٫١٥ في نور اسماء الله الحسنى ٧٫٣٠ مسلسل محلي على رأي المثل ٨٫٠٠ الاخبار ٨٫٢٠ لحن البوادي ٩٫٣٠ تمثيلية عربية

قنال — ٦ —

٧٫٣٠ الاخبار بالعبرية ٧٫٤٥ منوعات ٨٫٣٠ الحاسة السادسة ٩٫٣٠ فيلم ١٠٫٠٠ الاخبار بالانكليزية ١٠٫١٥ متابعة الفيلم ١١٫١٠ الاخبار العربية

ليس مهما أن — بقية

حمدا لك اللهم . . . ها هو طارق
قبس من الاحسان والايمان
وتحقق الحلم الكبير . . . فهنا
مستوصفي اي من الاتقان
مالي اراك بني أصفر شاحبا ؟ !
فالدمع في عينيك خير بيان
تتسابق الدمعات في الم وما
أقسى سباق الدمع في الميدان
اني أمام مريضة في عقلها
او انه نوع من الادمان
وقفت تصيح أمام صورتك التي
في الطابق العلوي ، في هذيان
الصورة الكبرى الى من هذه ؟ ((
فأجبتها . . . لانى الذي رباني
ابوك حي ؟ ! أين امك ؟ ... انها
أتها وخلتني مع الاشجان !
لا يا بني ... فان امك لم تزل
في عالم الاحياء في الاكفان
فبكت وانت واشتكت وترنحت
وهت بلا حس ولا اذهان !
سأرى بني ... لعلها هي .. من أجب ؟
هي من رمتك هناك منذ زمان
اتلاعب الانسان في ازمانه
أم لعبة الازمان في الانسان ؟ !
الله اكبر . . . من ((حنان)) انت الى
مستوصفي في وجهها العريان ؟ !
هذي حنان الامس يا ولدي وكم
القت هنا في القلب من حسبان
هل ربع قرن مر ... أم عمر مضى ؟ !
واليوم ماذا ظل في الفنجان ؟
هذي التي طلقتها ، وهي التي
قد اخرجتني من ربى اوطاني
هذي ((حنان)) الامس .. أمك .. أم من؟
أمي أنا ؟ ! يا فرحة الوجدان
اليوم اجمل ما رايت من الدنى
اني لاشهد خير عقد قران
لا يا بني ... فقد رمتني عظمة
وتنكرت لحبيبها الولهان
اسألتها ؟ ! قد لا تريد ... وربما
هي لم تزل زوجا لشخص ثان !
طلقته بعد الزواج بأشهر
ولعقت بعدك أسوأ الاحزان
يا ليتني قدمت يوم طلاقنا
ان الطلاق لباهظ الاثمان
قد خنتني ورميتني وهجرتني
ظلما ... وبين يديك كل كياني
دعنا من الماضي ويكفينا الذي
قد ضاع منا فيه من ازمان
دعنا من الماضي ... فماضينا انتهى
واليوم . . . نحن اليوم شيء ثان
اليك ((مأذون)) بني ؟ !! فهاته
واشهد بني اليوم عقد قراني
يا فرحة القلب الذي لعق الاسى
حرم الزواج علي بعد ((حناني))

مع الأوغندا — بقية

س : فخامة الرئيس : هل كان من الضروري الحفاظ على حياة القراصنة طيلة اسبوع بدلا من طردهم ؟
لماذا تسمح للفلسطينيين التدخل في شؤون بلادك الداخلية!

ج : لم يتدخلوا في امور اوغندا قط . انا اردت حماية المخطوفين . لكن الفلسطينيين وليس وحدهم بل الالمانيين والفرنسيين وغيرهم من الاوروبيين قد وضعوا المتفجرات في الطائرة وهددوا بنسفها بمن فيها اذا لم تستجب مطالبهم . انا امرت بنقلهم الى البناية لاطمئنهم على ارواحهم وليس صحيحا انني تعاونت مع الخاطفين . بل عملت على تأمين سلامة جميع الركاب .

س : هل تريد اعلان حالة الطوارىء في بلدكم ؟ الا تخاف بعد هذه اللطمة ان تخسر رئاستك لاوغندا ؟

ج : لا . لا . بالتاكيد ، جنود يمعي وهم اعوان مخلصون لي وليس من مشكلة ابدا .

س : هل تعلن حالة الطوارىء ؟

ج : نعم ثم غير رايه فقال لماذا ؟

فأجابه يوري دان لتحفظ رئاستك وتبقى حكومتك

اجابه امين ، بلدي في حرز امين ما حدث بسيط وسوف نعمل فورا على تسويته .

س : سوال اخير يا فخامة الرئيس ، هل تطلب الى هيأة الامم المتحدة او منظمة الوحدة الافريقية لدراسة هذه المسالة

ج : لا اجيب على هذا بالتلفون ، شكرا .

كتب يوري دان بعدئذ : فقال منذ سمعت بأن الطائرة المخطوفة قد نزلت في يوغندا لم اتوقف في تفكيري عن كيف يتصرف الاب الكبير عيدي امين فكأنه ركب قاربا صغيرا يمخر في بحيرة فكتوريا وبدأ في مقاوضت التماسيح ولم استطع ان اكون رأيا . وبعد المكالمة الهاتفية التي اجريتها مع عيدي امين تبين واضحا لي ان التماسيح كانوا على الطرف الاخر من الخط .

غرباء ولكن في بلادهم !!

غرباء ولكن في بلادهم ؟!

كأنهم غرباء ، لا بل غرباء :

اولئك المؤمنون حقا ، المسلمون مشاعرا ، وعقيدة ، وتطبيقا يصدقون القول ، ويؤدون الامانة ، ويخلصون للمسؤولية ، وينفقون مما قد رزقهم الله عن طيبة خاطر ، وبسخاء .. غرباء مع هذه الكثرة الكثيرة من الناس منهم من يتظاهر بالايمان بخيلا مقترا ، حسودا ، نماما ، يؤثر المصالح الخاصة ، والعائلية ، والحزبية على المصالح العامة، ويتنكر للاخرين وهو مع هذا وغير هذا يزعم الاسلام والايمان بالكلام المنمق ، والقول المزخرف ، والدعوة دعوة الاخرين الى مالا يطبقه هو على نفسه مانعا للزكاة ، مؤخرا الصلاة عن اوقاتها لا تنهاه صلاته عن الفحشاء والمنكر ، والصلاة التي امر الله بها تأمر بعدم اتيان المنكر ، وانواعه عديدة وكثيرة منها النفاق ، والفساد في الارض ، والعصبية القبلية المضللة، والكيد للاخرين ، وايذاء الغير وزعم الايمان والاسلام هذا مقر للحاكم الظالم على ظلمه ، ومصادق للمسؤول المستبد ، وساكت بالتالي عن الظلم والظالم ، والاستبداد والمستبدين فماذا تنفعه صلاته ، وماذا ينفعه صيامه ، وحجه اذا هو لم يزك ماله ، ويتصدق على الفقراء ، ويبذل بسخاء على المشاريع الانسانية .. غرباء هم المؤمنون حقا الصابرون المكافحون في محيط كثر فيه زاعموا الايمان والايمان منهم براء وهم لا يفكرون الا بزيادة دخلهم ، وترف عيشهم ويقعدون عن الجهاد واسترداد المغتصب من المقدسات ... غرباء هم الذين يتعاطفون مع المعوزين ، ويغيثون الملهوفين ، ويقولون قول الحق في وجه الحكام الطائشين ، والمتزعمين المرتشين ، والقادة الضالين .. غرباء هم مع هذه الكثرة الكثيرة من الناس في جوارهم ، ومن حولهم وفي زمالتهم يصفقون للكذب والكذابين ، ويرقصون لارباب المال والجاه والسلطان ، ويتزلفون ويرشون ، ويحرفون الكلام عن مواضعه ومع هذا يزعمون الاسلام والايمان وهو حرب على الفاسدين ، وعدو للظالمين ومن كان مع هؤلاء وفي صداقتهم ومجاملتهم والسكوت على اذاهم فهو من المارقين والذين يعيشون معه على ثبات عقيدة ، وصدق مبدأ ، وخلوص نوايا مع الله ، والوطن والمجتمع هم الغرباء يستمعون الى هؤلاء واولئك الذين يسمون انفسهم دعاة اسلام واهل دعوة وهم يضيعون الاوقات الرسمية سدى ، ويتحزبون ، ويعتزون بالاقليمية ، ويبشرون بالقبلية ، ويبذرون اموال بيت المسلمين .. غرباء هم المسلمون حقا حين يرون بعض الذين يطلق عليهم قادة الشؤون الاسلامية في العالم الاسلامي ينفقون الاموال الطائلة في المؤتمرات الدولية ، الاسلامية على اجور اسفارهم في الطائرات ، واجور مناماتهم في الفنادق ، واثمان الطعام الدسم الغالي ، والشراب الثمين على مختلف انواعه واصنافه .. غرباء المسلمون حقا مع هؤلاء الطفيليين الذين يعيشون على هامش الاسلام يصطافون باسم الاسلام ، ويشتون باسم المسلمين ، ويسافرون الاسفار كلها باسم الدين وهي لاصطياف الاولاد ، واشتاء الازواج ونيل العطايا والهدايا والاكراميات على حساب الاغراب من الفقراء ، والمعوزين ، وغيرهم من الغيورين يأسفون لحال المسلمين ، ويحزنون لهذا الواقع الاليم حين يصبح اهل البلاد الشرعيين ، وذوو الايمان القويم ، اغرابا .. ولكنه الصبر ، ولكنه الايمان يذل العقبات ، ويزيل الصعوبات ومع الايام ، والكفاح الصادق المبين تنجلي الحقائق ، وتنكشف اغطية الزيف ، والتدجيل ، والتضليل ويتصدر المؤمنون المخلصون مجالس الدعوة الاسلامية الهادفة ، وينزوي عن المسرح المرتزقة ، والافاكون .

اجل .. اغراب في بلادهم الامناء الاوفياء المناضلون المضحون .. اغراب مع هؤلاء واولئك ممن يفرطون بالامانة ، ويجحدون حقوق الوطن ، والنضال لديهم شعارات كاذبة ، ومجالس تسلية ، وندوات تعمية ايديهم الى السرقات ، وجيوبهم الى الامتلاء من المال الحرام ، ونواياهم سيئة تفرق الصف ، وتبعثر المساعي ، وكل جهادهم وكفاحهم لعب على حبال السياسة ، وعمالات مزدوجة ، ونهب لاموال القضية ، يحزن له ولغيره من افعال الغرباء اهل البلاد ، وسكانها يعيشون على القلق وهم يرون الكاذبين ، والمهرجين ، والمطبلين يتصدرون قيادة الامور في دنيا العرب فيختلط الحابل بالنابل ، وتدهور الامور ، وتتعهر القيم ، وتختل المفاهيم وفي اجواء الواقع المحزن ، وفي خلال الافكار المستوردة ، والعقائد المسمومة ينهزم العرب هزائم شنيعة ، ويسخر منهم الاعداء والاصدقاء معا لان الغالبية المسيطرة من الضالين — اللاابالين ، الانتهازيين ، والسطحيين يطوقون — الغرباء — من المخلصين والاوفياء فلا يدعونهم يتكلمون بحرية تامة ، ولا يمكنونهم من خدمة اوطانهم الخدمة المطلوبة لان ذلك يتنافى مع اغراض اسيادهم من الاجانب والدخلاء يطيب لهم ان يجعلوا من المخلصين حقا ، والاوفياء صدقا ، والمفاضلين الشرفاء .. يجعلوا منهم غرباء ولكن في بلادهم الحول والطول لدخيل ، والتخطيط للسطحي ، والقيادة للجاهل ، والزعامة للبغي ، والحكم للفاسدين المتجبرين المتغطرسين اخزاهم الله اجمعين

انطباعات العيد وخواطر الغيورين

حل العيد .. والعرب ما قد رايناهم في ايامه :

في شوارع بيروت ، وطرابلس ، وعاليه ، وزحله قذائف — البازوكا — وصواريخ ارض — ارض ، وارض — جو ، وزخات رصاص الرشاشات بدلا من مفرقعات الاطفال ، وخردق مسدساتهم الصغيرة ، وغلافات القنابل ، وصناديق الذخائر المسمومة عوضا عن علب الالعاب ، واوراق الحلوى .. والدماء المنتشرة هنا ، وهناك تلون الارصفة ، وتلطخ الجدران عوضا عن اعلانات مدن الالعاب ، والمراجيح والناس المعيدون محشورون في منازلهم على الجوع والطوى والحرمان لا يستطيعون الخروج منها لزيارة قبور ذويهم ، ومعايدة رحمهم ، واقاربهم واصدقائهم حيث ابطال الحرب ، وشجعان — البرج — والنبعه ، وساحة عبد الحميد كرامي ، ومثلها في بيروت ساحة رياض الصلح مسرح للذين يلقون انفسهم في مهاوي الردى ، وفي جحيم القتال ، كأنهم في اعراس ومسيرات افراح مسرورين بقتل الاخ لاخيه ، والجار لجاره ، وتعذيب المواطن لمواطنه باسم التقدمية ، او تحت شعار الطائفية ، بل اكراما للمخططات الاستعمارية ، وتسهيلا للمطامع الصهيونية ، يقتلون بعضهم في ايام عيد الفطر ، ومن قبلها بشهوة الاحقاد ، والرغبة في اهانة الكرامة العربية مرغتها ومرغتها الصبيانية ، والشرلطانيه ، والسطحيه ، والاغراض الذاتيه ، وقصر الانظار جعل من العرب اعرابا ، ومن الوحدة القومية تفرقة عنصرية ، ومذهبية ، واقليمية .. شتاتا ، وضياعا ، وسوء احوال

حل العيد والبعض لا يهتم بغير بطنه ، وملبسه ، ومظاهر ترفه ، والبعض الاخر انفق المال حول موائد القمار ، واخرون سافروا بعيدا او قريبا للتسلية ، وهدرا لاوقاتهم فهم الذين لم يلههم شيء عن التفكير بمرارة الواقع ، وسوء المنقلب والمصير يغصون بكل لقمة ، ويأسفون لكل مشهد ومنظر والعرب في لبنان ، والصحراء الغربية وفي بعض ديار العروبة يقضون ايام عيد الفطر المبارك في المتاريس والخنادق ، وخلف المدافع ولكن لا من اجل تحرير المغتصب من الديار ، واستعادة كرامة المقدسات بل من اجل اضعاف الكيان العربي ، وهلهلة السمعة العربية !

حل العيد ليأتي حادث دمشق ، وذيوله وانطباعاته مثبتا لما قد ذكرنا من سوء التقدير ، وعبث العابثين ، ولا ابالية المغرورين .. يأتي ليرمل الارامل ، ويروع الاطفال وليذهب بالارواح العربية عبثا ، وسدى من اجل وسوسة الشيطان ، وزعزعة الثقة بالاوطان ، الاوطان التي لا تجمع ابناءها على المحبة ، ولا تمنع الاجرام حتى في ايام حرمة الانسان ، والاديان تحت وطأة الشر ، وغطرسة — الزلم — وصلف المشعوذين من الزاعمين الغيرة الوطنية ، والاخلاص القومي ، والعاطفة الانسانية التي تظهرها تصرفاتهم الجنونية في ساحات المعابد، والحدائق العامة ، ومؤسسات التجارة ، والصناعة وحتى الخبز يمنعونه عن المرضى ، والصغار ، والماء يقطعونه عن الاحياء والمنازل مثل التيار الكهربائي ليعيش المواطنون الابرياء ايام العيد في الظلمة ، والعطش والجوع مصرين على انهم عرب وحدويون ، او انفصاليون وهم الذين يقطعون اوصال الامة ، ويشيعون فيه الفزع ، والاضطراب لتذكرهم الاجيال القادمة باللعنة وتتغنى بهم الصهيونية كذبا وتضليلا وسخرية وازدراءا وهم عملاؤها والممهدون لتوسعها في بلاد العرب

وحلت ايامه .. ؟ كما ذكرنا قتلى في لبنان - ومثلهم في فندق سمير اميس في العاصمة السورية يقطع عليها ازيز الرصاص حلاوة العيد ، ويهرب الاطفال من الشوارع ، ويقتل من قتل باسم المدنية العربية القادمة على اشلاء القتلى من النساء والزائرين الذين حلوا فيه ليستمتعوا بأيامه ، في ساحة — المرجه — مرجة الشهداء ، وساحة الجمال - وازدحام العرب من كل مكان يؤمون دمشق الامجاد ، وشامة الدنيا لترويح عن النفوس ولقضاء ايام ممتعة حول برد ى- وبالقرب من قاسيون ، وعلى مقربة من الربوة ، وفي مواجهة الاموي حيث يرقد بجواره — صلاح الدين — تنادي روحه بأعلى صوتها : ان كفى يا عرب ، كفى يا مسلمون ليست هذه طريقة التحرير ، ولا استعادة القدس ، والخليل وربوع فلسطين المباركة .

وحلت ايامه الماضية وفي الاردن رغبة في المزيد من النشاطات السياحية ، والعمران الريفي ، والاصلاحات الشاملة القروية وخاصة في المناطق الجبلية الحرجية ، وحيث لما توفر بعد المصايف ، ومستلزماتها من ماء ، وطرق وكهرباء ، واستراحات ، وفنادق ، وملاعب ، ودور سكن توفر على الاردنيين مشاق السفر ، والابتعاد عن منازلهم ومدنهم طالما واشفينا ، والحسينيات والهداة ، وراس منيف، وابو الدرج ، والزارا ، والراجف ، وحمامات ماعين ، وقلعة الربض ، وعنجرا ، وقرع نجدة ، والجزازة ، وجلماد ، ووزي وام العمد ، وبرما ، وبرقش ، والمزار ، وراجب وشلالات رميمين ، وساكب ، وغيرها وغيرها من الاماكن ذات الهواء العذب ، والمناخ الممتاز والمناظر الطبيعية الساحره .. طالما وهي لما تتوفر بعد فيها اسباب المنامة ، والمطاعم ، والتنظيم السياحي الذي لا بد منه اذا ما اردنا توفير المال داخل البلاد ، ومعه توفير الوقت ، وتجنب مشاق السفر ، ومع السفر الازدحام عند مراكز الحدود التي تمنينا لو ضوعفت فيها اعداد الموظفين ، ورجال الامن العام لتسهيل مهمة ركاب اربعة الاف سيارة حملت الى خارج الحدود حوالي — ٢٠ — الف شخص منهم من قضى ساعات طويلة في مراكز الجمارك ، والجوازات بانتظار دوره ، وانتظار انجاز معاملاته وهي طويلة لا تتناسب معها اعداد الموظفين الذين ارهقوا ، وارهقوا والذين يستحقون التقدير ، والاكراميات مثل استحقاق المسافرين ومنهم كبار المسؤولين ، وكبار السن ، وذوي الحاجات المستعجلة لا يصح ان ينتظروا طويلا طالما والامر حله بزيادة عدد الموظفين .. وبهذه المناسبة يشكر كل الموظفين الذين وجدهم المسافرون في الرمثا ، ودرعا وكلهم كانوا يتمنون لو باستطاعتهم انجاز المعاملات بالثانية ، لا بالدقيقة ولكن الامر فوق استطاعتهم ، وليس بمقدورهم ان ينجزوا معاملات اربعة الاف سيارة عبرت الى سوريا ، وعادت منها بالسهولة التي يتصورها الذين لا يعجبهم العجب ولا الصيام في شهر رجب

وبعد ، فان خواطر العيد كثيرة ، والتمنيات معها اكثر ، والعيد الذي ودعناه معتذرين عن احوال امتنا ، هو العيد الذي نرجو ان يعود الينا في العام القادم وقد تغيرت العقلية العربية ، لتعود الى صفائها ونقائها .. الى الله العلي القدير يأذن لهذه الامة بالصحو من غفلتها ، واليقظة من سباتها لتستأنف حياة جديدة في اجواء التعاطف الاجتماعي ، والاخاء القومي ، والتضامن الاسلامي ، غاسلة العقول والادمغة من ادران الفساد ، ووساوس الشياطين الذين يعبثون بها فيزينون في انظارها التبذير والاسراف ، ويشيعون فيها حب الفجور والفساد ، ويوجهونها الى هدر الاوقات والطاقات تحت تسلط المستبدين ، وسيطرة الفاشميين ، ومجون الفاسقين تلك السيطرة المخيفة التي تحول المجتمعات العربية الى دور لعب القمار ، واندية اللهو المحرم ، ودواوين الرشوة وصالات الرقص الخليع ، .. تلك السيطرة الرهيبة التي جعلت من اعيادنا لقاءات غيبة ونميمة ، وتزلف ، ورياء ، ونفاق ، وتشجيع على ابتزاز اموال الامة وهدرها في المصايف الاوروبية ، والمنتجعات الاميركية ، ونوادي القمار الليلية ونحن من نحن يحتل العدو قدسنا ، ويدنس مساجدنا ومعابدنا ثم هو ماض قدما في هدم منازلنا ، وتشريد اهلنا ، والعيد الذي ودعناه فيه حكمة ، وله مغزى وسره العظيم انه جاء في اعقاب الصوم الذي يطهر الافئدة ، وينقي الضمائر ، ويساعد على عمل الخير ، ويجمع المؤمنين كل المؤمنين على محبة الاوطان ، والابتعاد عن المحرمات .. في اعقاب شهر الصوم الذي نزل فيه القران العظيم على مسجد النبي الكريم دستور العرب والمسلمين ، والداعي الى مكارم الاخلاق . . في اعقاب الشهر الذي انتصر المسلمون فيه على المشركين في غزوة بدر الكبرى ،وفيها ما فيها من معاني المشورة ، والخطط العسكرية الحربية البارعة وانتصار الفئة القليلة المؤمنة على الكثرة الكثيرة الباغية .. شهر فتح مكة المكرمة وابعادها في نشر دعوة الاسلام ، وانتصار الجيوش الاسلامية امتدت فتوحاتها في مسار الى الشرق ، والى الغرب ، ومن مزارع الزيتون في الاندلس ، الى منابت الافيون في الصين على هدي من العقيدة الاسلامية . والاصالة العربية وقواعد النصر التي رسمها محمد بن عبد الله في معركة بدر ، وفي فتح مكة وهي بعد نزول القران ذكريات الاعياد ، ومعالم الامجاد يهتدي بهديها من حل عليه العيد وهو صافي العقيدة ، حسن السيرة والطويلة ، صابرا ، منفقا في سبيل الله فالله يقبل صومه ، والله متعه بالعيد ، وغير هؤلاء كان عيدهم عبثا ، وسدى ، وكانت وستظل ايامهم خسارة الى ان يأذن الله لهم باليقظة الشاملة !



وكثيرنا ...

وكثيرنا يا ابن العروبة سعيه :
هذا الذي من خلفنا هو حاصل
في كل يوم صفحة ، وهزيمة
وعلى الشهور مصائب ، ومشاكل
وعلى السنين مذلة ، ومهانة
ما لم تكسر للخلاف معاول



وعلى المحبة ... !!

وعلى المحبة للكفاح جسورنا
ترقى بها فوق الجسور مشاعل
ان يا بني قومي التماسك جمعكم :
ومن التماسك للنجاح دلائل
والى النجاح اذا اريد تعاضد :
هو قوة من وحيه يتفاعل
ضيف‌الله الحمود

ليس مهما ان نتزوج من نحب ، ولكن الاهم ان نحب من نتزوج

في شعر الاستاذ محمودعبده فريحات

قلبان في عش الهوى ، قلبان
يا فرحة العينين ، والوجدان
احبيتي صيرت عمري باسما
وربيع عمري عاطر الاردان
احبيتي ، لولاك لم تبد الضحى
يوما ، ولن يبتسم القمران
يا زهرة ارجت وفاح عبيرها
ما اجمل الازهار في نيسان
كل الفواكه فيك ، قد شاهدتها
من حبة العناب ، للرمان
والخوخ والبرقوق والكرز الذي
فيه ارتواء المدنف الصديان
ارايت كيف تحققت وتبسمت
احلام هذا العاشق الولهان
والحلم ، اصبح يا « حنان » حقيقة
ها نحن في عش الهوى اثنان
عش الزواج ، بنيته من اضلعي
ونسجته للحب من شرياني
عش كهذا .. لن تصدعه يد
متماسك البنيان والعمدان
ارايت كيف ابوك عارضني ، وهل
يتراجع الصب المحب العاني ؟!
اغلى المهور .. وقال : مهر كريمتي
رطل من الالماس والعقيان
فأجبته .. اعطيك اموال الدنى
من لؤلؤ وزبرجد وجمان
اني قوي بالهوى ... يا للهوى
قد جاءني من غير ما استئذان
وكما ينادي قيس ليلى عاشق
ستردد الاجيال ، قيس « حنان »
أ « جنان » يا هبة السموات العلى
في شط عينيك ، اجمل الشطان
كانت حياة الامس دونك مرة
والمر اشكال وذو الوان
ان العزوبة كالعذاب .. وهاهما
صنوان ، مجتمعان .. زلتحمان
انسيت افراح العيون اذا التقت
فمحدثها الغزلي ، سحر بيان
احلى احاديث الهوى قد سجلت
وسمعتها اهزوجة الركبان
في عمق عينيك النجوم تلالات
وهناك في شطيهما بحران
وكأن غابات الصنوبر ، فيهما
ريانة الاغصان والافنان
حمدا لك اللهم ، قد حققت لي
حلما ... وقد اسعدتني بحناني
وتتوج الحب الكبير « بطارق »
لا خير في حب بدون معان
سيعيش هذا الحب لحنا خالدا
ويدوم هذا الحب بالولدان
وفصلت عن عملي .. فجن جنونها
فاذا « حنان » اليوم كالشيطان
لطمت ، هذت ، ارغت وصاحت واشتكت
ورأيتها في البيت كالثعبان
اين الحنان ؟! واين حب كانب
اين الوفاء ... واين حب حنان ؟!
هل هذه دار السعادة ههنا
أم يا ترى هي منزل الغربان ؟!
الحب قبل العرس يبدو لعبة
والحب بعد العرس شيء ثان
والحب ما قبل الزواج خرافة
والحب بعد العرس ذو اوزان
والحب ما قبل الزواج كأنه
وهج الشموس على حصى الكثبان
كم من زواج كان عن حب ، بدا
عقدا تكسر في يدم الانسان !

وافقت هي تقول في غضب وفي
حنق وفي غيظ وفي اشجان
ان كنت انسانا فطلقني ، فلن
ابقى هنا في البيت خمس ثوان
قد كنت امل ان اراك معي على
هذا الزمان وقسوة الازمان
ما كان لي في ما جرى يوما يد
اشكو التي خانت الى الرحمن
وتشبث الطفل الصغير بثوبها
فرمته صارخة بدون حنان
اغرب .. فوجهك للمصائب مطلع
واغرب فوجهك موقد الاحزان
واغرب عن العينين يا ذكرى الاسى
والشؤم والالام والحرمان
فاذا الصبي على الحصير ممدد
وعلى الجبين دم غزير قان
قد لملمت اثوابها ، ومصاغها
ومشت وخلتني مع الهذيان
كم من نساء كن مذخرة الدنى
ولكم وكم منهن .. كالتيجان
وهناك واحدة ، تراها سبة
قد تأكل الاموات في الاكفان
والغدر كل الغدر ملء كيانها
ان الغدور حفيدة الشيطان
والله اعطانا قلوبا ، شرعت
ابوابها للحب والعرفان
ما كان قلب المرء حفنة سوءة
بئست جفان الشر والطغيان
طلقتها .. فتزوجت عن رغبة
ورحلت يوم العرس في احزاني
وبكيت .. لا حزنا عليها .. بل على
هذا الزواج .. وحال زوج ثان
ازواج مصلحة ؟! فهذا فاشتل
هذا زواج « اللات » بالاوثان
وسكنت « في كراكاس » اعواما وهل
ينسى الغريب ملاعب الاوطان ؟!
كم مرة ناجيتها ، وبثثتها
شوق الفؤاد العاشق الولهان
اي بدونك يا بلادي ، طائر
من دون اجنحة ودون كيان
كم عشت للطفل الصغير ، معلما
في الليل سر بلاغة القرآن
علمته الاسلام ، حتى صار في
اسلامه قبسا من الايمان
علمته الاخلاق حتى صار في
اخلاقه ركنا من الاركان
فالمستحيل خرافة قد رددت
في مجلس الجبناء والضعفان
ما للحواجز والسدود مكانة
في عالم العظماء ، والفرسان
ستكون يا ولدي طبيبا ملهما
لا اراك في « عمان » عقد جمان
كم عشت حمالا وبائع اثواب
حتى اغتنيت وصرت فخر زماني
وجمعت حتى صار عندي منجم
قد ضج بالياقوت والعقيان
لا تأكل النيران ما جمعت يدي
كم من يد اقوى من النيران
عشرين عاما غبت عن ذكرى الاسى
ورجعت مشتاقا الى (عماني)
لكن ايام الشقاء ومرها
ستظل كالاعصار في الاذان
درسا ، عظات عبرة وحكاية
ودما يغذ السير في الشريان
لا خير في من لم يعظه زمانه
وتجارب الايام ، والازمان

يا « طارقي » .. يا كل افراح الدنى
ها نحن .. قد عدنا ، الى الاوطان
عدنا بني .. وانت اكبر ثروة
وبناء مستشفى نشيد كياني
ان الحياة عجيبة .. ان اقبلت
أعطت بلا عد ولا حسبان
واذا تغيرت الحياة وادبرت
نبشت جيوب المرء في امعان
ان الحياة غريبة في امرها
تعطي وتأخذ دونما استئذان
كم من غني يا بني رأيته
فقرا يسير بثوبه الخلقان
فاختر لمستشفاك اجمل موقع
لارى ذوائبه على « كيوان »
ما من مكان شيد فوق طهارة
الا وكان بني خير مكان
لا تهمل المرضى بني ، فانهم
لامانة في عاتق الانسان
كن للتواضع معهدا او معلما
ان التواضع اجمل التيجان
كن يا بني مع الاله ولا تكن
كاللات والعزى مع الاوثان
اياك من داء الغرور فانه
عفن الضمير وافة الاديان
والعنجهية يا بني نقيصة
لا يكبر الانسان مثل دمان
فاذا كبرت وصرت كالجبل الذي
في رأسه قبس من النيران
فاعلم بأن الله اعظم قوة
والله يا ولدي كثير الشان
كن انت مظلوما ، ولا تك ظالما
فالظلم شين المرء .. وزر زمان
كن للفقير يدا تكفكف دمعه
الله ما احلى يد الاحسان
كن فرحة في العين كن املا وكن
ليد الفضيلة اشرف الاردان
كم بسمة فوق الشفاه سمعتها
ورأيتها تحكي بالف لسان
وكأن اموال الدنى في وزنها
اكلته نار الحقد والطغيان
لا يظلم الرؤساء كم من ظالم
قد ضاع تحت حوافر الشيطان
ان الرئيس بني عف مخلص
صدق تقي طاهر الوجدان
متسامح سمح كبير قلبه
ما كان شيطانا وعبد دنان
كم من عمود فوق جمجمة علا
سيكون يا ولدي ، بلا اركان
والظالمون بني عار قاتم
حزم من العيدان في النيران
وهنا رجال يا بني رايتهم
لقروشهم من احقر العبدان
فالمرء اما ان يطأطىء راسه
للقرش او للواحد الديان
والمرء اما ان يهين كيانه
او ان يكون القرش دون كيان
لا تسجدن لدرهم يوما ولو
كانت حياتك اول الاثمان
فاهن بني القرش ... اتك ان تهن
هذي القروش تعش بلا احزان
واعلم بأن هناك يوما مظلما
فاحفظ له شيئا من العقيان
لا تركعن لاي شخص لا ولا
تجعل جبين العز درب هوان

البقية على صفحة ٦